ICCROM

نشرة «إيكروم»

٣٢

يونيو/حزيران ٢٠٠٦

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية «إيكروم»

البرامج

تعكس مقالات هذه النشرة سلسلة نشاطات البرامج التي نفذها مركز الايكروم في عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦. تجري هذه النشاطات في كل أقطار العالم وتتخذ أشكالا متعددة: فهي تتضمن دورات تدريبية واجتماعات وحلقات دراسية، واصدار مطبوعات تتناول عددا كبيرا من المواضيع. بالإضافة إلى إرسال بعثات لتقديم المشورة الفنية وتبرعها من أشكال الدعم لعدول الأعضاء.

وهي ما يلي لائحة برامج الإيكروم لسنتي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ التي أوصى بها المجلس ووافقت عليها الجمعية العمومية:

معنى "الإيكروم"
التحدث الوقائي
التشارك في قراءات الحفاظ
حفظ المجموعات في متون شرق آسيا ٢٠١٠
خلط مقتنيات المحفوظات والمكتبات
التراث العيني
"افريقيا ٢٠٠٩"
برنامج "آثار"

نشرة "الايكروم" العدد ٣٢ يوليو / حزيران ٢٠٠٦

ISBN 92-9077-202-6
ISSN 1010-2639
© ICCROM 2006

صور الغلاف

إلى أعلى اليسار: نصب تذكاري من المدافن خير الكاثوليكية في روما

إلى أعلى اليمين: مدينة زابلين التدريبة في أبريل/ نيسان ٢٠٠٢

إلى أسفل اليسار: المكتبة في شلوس براونز، كوشاوس، ألمانيا

إلى أسفل اليمين: مشاركون في دورة "آثار" التدريبية يعاينون رسومات جدارية

تلزم الحصول على الأذن لأرشيف الإيكروم ما لم يذكر بخلاف ذلك.

فريق العمل

مكتب المدير العام
المدير العام: Mounir Bouchenaki

مسؤول الشؤون المالية والإدارية: Bruno Pisani

منسق التعاون الثنوي للحكومة الايطالية: Maria Teresa Jaquinta

مساعد شخصي للمدير العام: Pilar House

مساعد إداري: Geraldine Fructuoso

كاتب إداري: Sonia Santangelo

وحدة المواقع
مدير الوحدة: Joseph King

مسؤول مشروع برنامج آثار: Zaki Aslan

مسؤول مشروع برنامج افريقيا ٢٠٠٩: Webber Ndoro

مسؤول مشروع: Sadahikko Tanaka

مسؤول مشروع: Gamini Wijesuriya

أخصائي مشروع، برنامج افريقيا ٢٠٠٩: Baba Kolta

متخصص في الحفظ: Valerie Magar

مسؤول المطبوعات: Ernesto Borelli

كبير المساعدين الإداريين
Elena Incerti Medici

مساعد إداري، برنامج افريقيا ٢٠٠٩: Marie-France Adolphe

مساعد إداري، برنامج آثار: Rahel Woide Mikael

مساعد إداري: Sonia Widmer

وحدة المقتنيات
مدير الوحدة: Catherine Antonaachi

كبير منسقي البرامج
Rosalia Varoli-Piazza

مسؤول مشروع: Katriina Simila

اخصائي مشروع: Aparna Tandon

عالم أبحاث: Jose Luiz Pedersoli Junior

مساعد إداري
Isabelle D'Adhand de Brisis

مساعد إداري: Chiara Lesperance

مكتب الإتصالات والمعلومات
مسؤول المطبوعات: Robert Killick

إداري شبكة الانترنت: Monica Garcia Robles

منسق التدريب والمعلومات والرسالة: M. Anna Stewart

مساعد إداري: Elisa Ortiz

كاتب إداري، معلومات: Sabina Giuriati

التوثيق والمكتبة ودور المحفوظات
المسؤول: Paul Arenson

مسؤول محفوظات: Maria Mata Caravaca

مساعد مكتبة: Margaret Ohanessian

مساعد مكتبة: Gianna Paganelli

مساعد فني: Nicolina Falciglia

خدمة المساعدات الفنية/مساعد مكتبة: Christine Georgeff

الشؤون الإدارية والمشتريات:
مسؤول الشؤون المالية والإدارية: Bruno Pisani

منسق صندوق مدرسة التراث الافريقي: Meriem Boudjelti

إداري نظم المعلومات: Roberto Nahum

رئيس قسم المحاسبة: Alessandro Menicucci

كاتب مالي: Anna Berardino

كاتب حسابات: Maurizio Moriconi

كاتب حسابات: Cristina Parrini

رئيس المشتريات: Enrico Carra

مساعد رئيس المشتريات: Pietro Baldi

سائق وساعي: Giuseppe Cioffi

بيان المحتويات

نشرة الإيكروم، العدد ٣٢، يونيو/ حزيران ٢٠٠٦

كلمة المدير العام ٣

الإيكروم: أخبار وأحداث ٥

التراث الثقافي في مرحلة الاحياء بعد انتهاء النزاعات ٨

العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة في حالات الطوارئ (TIEM) ١٠

متعهّدو الرحلات: شركاء جدد في حماية التراث الثقافي ١١

الأهداف الإنمائية للألفية والتراث الثقافي ١٢

برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠: مهنيون في انتقال ١٣

العلم ودور المحفوظات ١٤

المدافن غير الكاثوليكية في روما ١٥

تشكيل جماعة تعلّمية متخصّصة في إدارة المخاطر ١٦

الإيكروم وبرنامج الحفاظ على التراث المبنيّ ١٧

حلقة عمل حول مواقع التراث الحيّ : تمكين المجتمعات المحلية ١٨

التدريب في الحفاظ على التراث في المنطقة العربية:
المحيط الإقليمي والتوجهات الدولية ١٩

التدريب على حفظ الآثار في جنوب شرق أوروبا ٢٠

تأمّلات في برنامج التدريب في الإيكروم ٢١

مكتبة الإيكروم: مختارات جديدة ٢٣

مطبوعات للبيع ٢٧

تأملات في العيد الخمسين للمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (الإيكروم)

بسرور يفوق العادة أبدأ كلمتي في هذا العدد من النشرة الصادرة عن المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (الإيكروم). فها قد مرّت خمسون سنة على صدور قرار إنشاء مركز دولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية أثناء الدورة التاسعة لمؤتمر اليونسكو العام في نيودلهي، وتقرر أن يكون مقرّه في روما.

أتى هذا القرار نتيجة المناقشات التي بدأها المندوب السويسري، في العام ١٩٥٢، الذي اعتبر أن المجتمع الدولي لا يتطلب تأسيس صندوق لها قضى الاقتراح أساساً على، ونظراً لوضع التراث الثقافي، إنشاء مؤسسة متخصصة تكون مهامها الأولى تنسيق الأبحاث، والمساهمة في تدريب جيل من المهنيين في مجال الحفظ والترميم، ووضع الوثائق العلائقية.

لكن سؤالاً يتبادر إلى الذهن في رأيي، هو مدى ملاءمة هذا القرار التاريخي، لكنه طبعاً سؤال آخر حول صحته بعد مرور ما يقارب النصف قرن على إنشاء الإيكروم. ولنعيدنا هذا النقاش إلى أواسط القرن العشرين، حين لم يكن قد انقضى إلا عقد واحد على تأسيس اليونسكو وبداية أحد أكثر الفترات وحشية في تاريخ البشرية.

فبالإضافة إلى ما خلّفته تلك الحرب من خسائر لا تُعدّ ولا تُحصى، شنّي التراث الثقافي أيضاً بخسارة مأساوية. فدفعت هذه الظروف منظمتي اليونيسكو إلى وضع أوّل اتفاقية دولية مخصّصة لحماية التراث الثقافي، وإلى العمل على اعتماد معاهدة لاهاي بخصوص العام ١٩٥٤، وأيضاً أوّل بروتوكول لحماية الملكية الثقافية في حال قيام نزاع مسلح. وبما أنّ بروتوكولاً ثانياً لهذه الاتفاقية قد أقرّ ثم اعتمد في لاهاي سنة ١٩٩٩، فإنه دليل على أنّ النزاعات المسلحة ليست في طريق الزوال لسوء الحظ، ولم تعرف طبيعتها، ولا تزال تتابعها كما كانت، كارثية على البشر، وعلى محيطهم وعلى تراثهم الثقافي والطبيعي.

وبعد مرور سنتين على تقسيم هذه الاتفاقية، اتخذ القرار بإنشاء الإيكروم، وعرضت إيطاليا تقديم مكان يتكفل مقرّاً لها. كما أشير بدقة في الوثيقة الخصوصية بمناسبة العيد الأربعين للإيكروم:

في ذلك الجوّ من الهيجان الذي تلا الحرب، أنشئ عدد من اللجان والمؤسسات الدولية المهتمة لحماية التراث الثقافي، وكان من الضروري الإسراع في تنفيذ أوّل عملياته كثيرة لحماية المواقع الأثرية ذات الشهرة العالمية التي تحدق بها أخطار كبيرة.

ألقى هذا الوضع الضوء على الحاجة إلى إقامة وكالة تقنية حكومية دولية لدراسة وتنسيق المنهجيات والأبحاث في مجال الحفظ والترميم.

بعد مرور خمسين سنة على صدور قرار نيودلهي، نحن الآن قادرون على رؤية الدّمار الهائل الذي أحرز في مجال الحفاظ على التراث الثقافي وترميمه، لا سيما غير المادي منه الذي لا يقلّ عن جيلين من الحرب والمهجّرين من مناطق عديدة من العالم بفضل الإيكروم. ولكن السرور في الوقت نفسه، بتوقيع التأييد بكلّ ثقة ومن دون خوف منافسة كلامه، أن الإيكروم، التي تعمل بتدعيم من مؤسسات وهيئات أخرى وبالاشتراك معها، قد أصبحت اليوم أكثر من أيّ وقت مضى ضرورية لتلبية الحاجات الملحّة الناجمة عن الأخطار الملحقة بالمواقع، وبالمعالم التاريخية، وبالمتاحف، وبالمكتبات وبدور المحفوظات، تلك الأخطار التي لم تسبّبها النزاعات وحدها بل الكوارث الطبيعية كذلك.

ويصحّ هذا القول أيضاً بالنسبة إلى مؤسسات أخرى، مثل المعهد الدولي للترميم (IICR) في روما، الجار المباشر للإيكروم في دارته الفخمة والمشهورة في منطقة هادئة في سان سيسيل. ذكرت كاتارينا بون فالسامينا، بصفتها المديرة العامة للمعهد الدولي للترميم منذ ٢٠٠٥، في مقدمة الترجمة الإنكليزية لـ"اتفاقية الترميم" التي وضعها شيزاري برانديّ في السنوات العشر الماضية، تزايد الطلب على تدخل المعهد الدولي للترميم خارج إيطاليا ليقدّم خدماته في مجال الحفظ، مما تفسّر ذلك من مهمّات متعددة بسبب الكوارث الطبيعية، والنزاعات المسلحة، وتدريب المتخصّصين في الحفظ والترميم. وقد حمل هذا التزايد دلالات جمّة."

علاوة على ذلك، دعونا لا ننسى أنه في السياق العام الذي أدى إلى ولادة الإيكروم، اعتُمدت إحدى أولى التوصيات المتعلقة بمجال محدّد من التراث الثقافي، ألا وهي كيفية التعامل مع النفايات الأثرية وتنظيم الحفريات. وعلى الرغم من أن نصف قرن يفصلنا عن تاريخ تحرير ذلك النص، لا بدّ من الاعتراف بأن القضايا التي أثارها لا تزال تحتلّ الصدارة اليوم.

لا شكّ في أن الدول الأعضاء في الايكروم (التي بلغ عددها ١١٨ حتى تاريخ كتابة هذه المقالة) تزداد التزاما بضمان حماية تراثها الثقافي، ويشعر المرء بالرضى إذ يلاحظ اتجاهين تسجلا مؤخرا يؤكدان على ذلك. الأول هو الارتفاع المطرد، في خلال العقود الثلاثة المنصرمة، في عدد الدول التي اقرت اتفاقية الأونيسكو ١٩٧٢ المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، مع توقع قبول شبه عالمي بهذه الأداة الدولية لتحديد المعايير. هذا أمر غير اعتيادي البتة وتجدر الإشارة اليه، وفي ثلاثة بنود، ذكرت الايكروم، كمؤسسة حكومية دولية، مع منظمتين غير حكوميتين، هما المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية (ICOMOS) والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، في متن اتفاقية ١٩٧٢: في المادة ٨، ٣، وفي المادة ١٣ ٧ وفي المادة ١٤

هذا يكمن سبب آخر يدعو الى الفخر لدعوة الدول الأعضاء، وغير الأعضاء بعدُ أيضا، إلى الالتزام بميثاق الايكروم، فتعزّز دوره وموقعه كـ"مركز متفوق" للتدريب والأبحاث والخبرة العامة في مجال حفظ التراث الثقافي.

أما الاتجاه الثاني المسجل دوليا بالنسبة إلى اهتمام الدول بالتراث الثقافي، فيتعلق بسرعة إقرار اتفاقيا اليونسكو الأخيرة المعنية بحماية التراث الثقافي غير المادي التي اعتمدت في باريس سنة ٢٠٠٣. يبلغ عدد الدول الأعضاء في هذه الاتفاقية حسب دولة حاليا، مما يساعد على إعطاء تحديد أوسع وأشمل لمفهوم التراث الثقافي، بحيث لم يعد محصورا بالمظاهر المادية.

في مقدمة كتاب "مدخل الآتي إلى زوال"، كتب بيار نورا:

"توافق توسع مفهوم التراث بالتنوع المدهش، وبالاثر بقدر ما اعتز مبدأ اعتزامه ما هل... ما خلّد هو في الواقع، شكل جديد من أشكال إدارة علاقاتنا مع الزمان والمكان، حيث يسيطر كل ما كرّسنا التاريخية، وتحوّل في ركائزها المرجعية التقليدية."

أما زميلنا بو تايو كيلاتو، فقد ذكّرنا في كتابه "تاريخ الحفاظ المعماري" (أوكسفورد، ١٩٩٩)، أنّ "مفهوم الحفاظ التاريخي الحديث يرتبط جوهريا بوعي تاريخي جديد، ولكنه أقل اتصالا وثيقا أيضا بتقدم العلوم والبحث المتحرّر عما يخصّ الماضي."

هو واقع مشهود، من جهة، ترى الشعبة الواسعة التي تتمتع بها قائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو، ورغبة الدول في إدراج مواقعها الثقافية والطبيعية على تلك القائمة. ومن جهة ثانية، يؤسفنا أن نبصر الأضرار والدمار الذي يلحق بمواقع تُعتبر اقلّ أهمية، من هنا خطر الصادات بتراتبية المواقع والتمييز بين أنواع من التراث نهائية وأخرى ثانوية. وللسبب نفسه، يجب عدم التعامل مع الأشكال المختلفة للتراث الثقافي غير المادي باعتبار أنها تمتلك أكثر من ملحقات ثانوية بالتراث المادي.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أفكار الرئيس السابق للجمعية العامة للايكروم، عبد العزيز بوتفليقة، في خلال مؤتمر عُقد في زيجو كالاتريا العام ٢٠٠٣، آثار مسألة التكامل بين إتفاقيتي ١٩٧٢ و٢٠٠٣، قائلا إنّ "نوعي التراث يشكلان كلاً لا يمكن تجزئته، بما أنّ التراث المادي، هو في الواقع، التعبير المحسوس عن التراث غير المادي. في ظلّ هذه الظروف، أوليس أكثر نصرا وحكمة الدمج بين مكوّني التراث الثقافي، فتوحّد المنهجيات والوسائل المتبعة في حفظهما، وبذلك يتمّ التوصّل إلى إعطاء معنى أكثر إحساسا لما هو عالمي، بالتشديد أكثر على فكرة التنوع الثقافي."

أول مدرسي الايكروم في فيا كابور في روما.

في ما يتعلّق بهذه النقطة، سيكون دور الايكروم أيضا أساسيا في المساعدة على تنفيذ السياسات عبر تدريب الفرق التقنية المتخصصة في جمع، وتوثيق، وتسجيل، وحماية وحفظ العناصر المادية التي تشكّل عادةً وسيلة للتعبير عن التراث البشري غير المادي والمجسّد.

بناءً على الخبرة التي اكتسبها الايكروم وعلى الشرعية التي تمنحها إياها الدول الأعضاء، يتحتّم عليها الاستمرار في دراسة وضع التراث الثقافي عالميا، وفي تقييم أثر ما تقدّمه من برامج تدريب وتوعية، وذلك عبر هيئاتها الإدارية الممثلة بالجمعية العامة وبالمجلس. وبفضل الخبرة التي يتمتّع بها موظّفو الايكروم وخبراؤها، يستطيع المرء أن يطمئنّ إلى أنّ التحديات الجديدة، تلك التي تُطرح على المجتمع الدولي في بداية الألفية الثالثة وترتبط بحماية تراثه الثقافي والطبيعي، ستواجه.

يتّفق كلّ الخبراء على أنّ سرعة التعرّض للدمار هي إحدى سمات الواقع المعقّد الذي يجتاحه التراث الثقافي. ويُعتبر زوال هذا التراث خسارة عظيمة على حدّ قول الفرنسي أندريه شاستيل، المتخصّص في تاريخ الفن إنّ الاستراتيجيات التي طوّرها أسلافي في الايكروم على مرّ العقود القليلة الماضية، لا سيّما تلك المتعلّقة بإعداد دورات تدريبية وتنفيذها في روما وفي العديد من الأمكنة الأخرى حول العالم، قد ساهمت مساهمة كبيرة في إنشاء مختبرات ومدارس ومعاهد أصبح عدد منها الآن يتمتّع بشهرة عالمية.

ومن بينها تبرز مدرسة التراث الأفريقي في كوتونو (بنين). تستحقّ هذه المدرسة أن تُذكر بشكل خاص لأنها لعبت دور النموذج في التطبيق الجيّد لتدريب العاملين على الحفظ تدريبا محترفا. وبالإضافة إلى ذلك، إنّ القرار الأخير الذي اتّخذته "لجنة التراث العالمي"، في كيب تاون، أفريقيا الجنوبية، في تموز/يوليو ٢٠٠٥، لتأييد المبادرة الهادفة إلى إنشاء صندوق أفريقي لدعم التراث الثقافي، يشكّل خطوةً حاسمة لتعزيز الأجهزة المسؤولة عن حماية تراث القارة الثقافي وتقديره. هذا وقد أعطى كلّ من اجتماع نيروبي، الذي جمع وزراء الثقافة الأفارقة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، وقمّة رؤساء الدول الأفريقية، التي عُقدت في الخرطوم في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦، دفعا إضافيا لهذا القرار. فأصبح كلّ هذا يشكّل تحدّيا جديدا لمركز الايكروم الذي أقام برنامجا تدريبيا واسع النطاق في أفريقيا.

في ديسمبر/كانون الأوّل ٢٠٠٥، عقد وزيرا الخارجية والثقافة الإيطاليان، بالتعاون مع مكتب اليونيسكو، اجتماعا في البندقية تمحور حول موضوع التراث الثقافي في دول جنوب شرق أوروبا، وتشرّف بمشاركة رئيس جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وأيضا بحضور كلّ وزراء الثقافة والسفيين بحماية التراث في دول البلقان. وقد عقب هذا الاجتماع الجهود المعقود برئاسة وزير الثقافة الإيطالي لقاء موستار في يوليو/تموز ٢٠٠٤ الذي نظّم عشية إطلاق أعمال إعادة البناء والترميم لجسر موستار بحضور رؤساء الدول في المنطقة و المدير العام لليونيسكو السيد كوشيرو ماتسورا.

دعي مركز الايكروم إلى هذا الاجتماع، فاستطاع تقدير الحاجات التي عبّر عنها المشاركون، الحاجات إلى متخصصين في مجال الترميم من أجل حماية تراث تعرّض، لسوء الحظّ، لأضرار كبيرة نتيجة النزاع الأخير الذي مزّق المنطقة.

يتميّز هذا الوضع بالحاجة الملحّة إلى نوع التدريب الذي طوّرته الايكروم عندما واجهها وضع مشابه في العراق، وأفغانستان بعد الحرب، وقد لبّاها في الوقت المناسب. لا تزال حاجات التدريب كبيرة جدا، ومن الضروريّ الحصول على دعم دول مانحة إذا أراد المرء، مرّة ثانية، ضمان بقاء بعض كنوز البشرية وجزء من ذاكرتها.

لا تهدف هذه الإفتتاحية المنقطعة إلى تعداد كلّ الأعمال التي تستطيع منطقا الايكروم القيام بها، ولا يبقى كلام كثير بُقال أيضا عن مناطق أخرى من العالم مثل أوروبا، وآسيا، والأمريكتين الشمالية والجنوبية، وحتى المحيط الهادئ وحوض البحر الأبيض المتوسّط.

سوف تقدّم الاحتفال بعيد الايكروم الخمسين فرصا إضافية لتوسيع نطاق عملنا، ولا سيّما لاستكشاف وتطوير شراكات محتملة بغية مواجهة التحديات الجديدة التي تعترض سبيلنا.

الايكروم: اخبار واحداث

جمعية الايكروم العامة الـ ٢٤

عقدت الجمعية العامة الـ ٢٤ للدول الاعضاء في الايكروم في روما من ٩ الى ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥. ووافقت على برنامج الايكروم المقترح لسنتي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، مستمرة النشاطات الفعالة الاهم التي بدأت ضمن اطار برنامج السنتين السابقين، ولكن لنشاطات جديدة ايضا تمثلت التي ترتكز على حفظ المخطوطات المسندة والمرئية ومجسمات الحفظ.

ووافقت الجمعية العامة ايضا على تعيين الدكتور سيرجو شافي مديرا عاما جديدا للايكروم، وهيأت المدير العام الأسبق، الدكتور نكولاس ستاييلي براسي، على ابداء اهتمامه طوال مدة ولايته (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥). كما انتخب المندوبون ثلاثة اعضاء جددا في مجلس الايكروم.

وقدمت الى الدكتور عبد العزيز دواكي جائزة الايكروم التي تمنح لأفراد قاموا بخدمات جليلة في مجال حفظ التراث الثقافي وصيانته وترميمه، وساهموا في تطوير الايكروم. فقد لعب الدكتور دواكي دورا كبيرا في حفظ تراث تونس بشكل خاص، وافريقيا الشمالية بشكل عام، وهو يعمل في خدمة الايكروم منذ أمد بعيد. كما انه كان عضوا نشطا فيه قبل في مجلس الايكروم من ١٩٧٧ حتى ٢٠٠١، وترأس الكرسي الجامعي (١٩٩٤-١٩٩٧)، ثم رئيس الكرسي الجامعي (٢٠٠٠-٢٠٠١).

الدول الأعضاء الجديدة

يستمر عدد الدول المنضمة الى الايكروم في التزايد. فمنذ يونيو/حزيران ٢٠٠٦، اصبح كلٌ من البحرين وزيمبابوي عام السلام والسنغال والنيجر اعضاء، مما رفع العدد الإجمالي الى ١١٧ عضوا.

خمسون عاما على تأسيس الايكروم

في شهر ديسمبر/كانون الأول من سنة ١٩٥٦، وإبان الجمعية العامة لـ"اليونسكو" قرر تأسيس هيئة مكرسة للتدريب في مجال حفظ التراث الأثري. وفي السنة التالية، وقعت الاتفاقية مع الحكومة الإيطالية لإقامة مقر الهيئة بتحديد موقع مقرّ المنظمة في روما. العام ١٩٥٨، صادق أول خمس دول على نظامها (جمهورية الدومينيكان وإستونيا والمغرب والسلفادور وبولندة)، فحولت بذلك النظام الأساسي إلى واقع. وفي العام ١٩٥٩ بدأ المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية العمل.

موظفو الايكروم

انضم خوسيه لويس بيدرسولي الى الايكروم سنة ٢٠٠٥ كباحث علمي في وحدة المواقع. البرتغالي خوسيه لويس هو عالم في الحفظ ومتخصص في تطبيق الطرق العلمية في حفظ المواد الورقية أو المشتقة من الورق. كما انه نال مساعد مدرب في الدورة التي نظمتها الايكروم حول مبادئ الحفظ العلمية، في البرازيل سنة ١٩٩٥، وفي روما سنة ١٩٩٦.

تيت ايليا انسوتي ميديسي مساعدة اعارة أولى في وحدة المواقع. ايليا معروفة جدا في الايكروم، بما أنها عملت كمستشارة في برنامجي "الحفظ الاقليمي والحضري المتكامل" (IFUC) و"أفريقيا ٢٠٠٩". كما في نشاطات تتعلق بالتراث العالمي.

في ٢٧ مايو/أيار ٢٠٠٥، أقام مركز الايكروم حفلا تكريما للخدمات المميزة التي أداها للمركز والقيام بالإدارة المستشار الأول في الحفظ الهندسي، بمناسبة تقاعده بعد ستّ وعشرين سنة في المركز. وقد أكد المدير العام على مساهمة أرشاديو الأساسية في أعمال الايكروم على مرّ السنوات، لا سيما في الدورة السنوية حول الحفظ المعماري، وفي تشجيع حفظ العمارة الطينية عالميا.

سنة ٢٠٠٦، منح فيرنه منتوفل، المدير الأسبق لوحدة المستوطنات التراثية في الايكروم، ميدالية الاستحقاق، من ليما، مكافأة على خدماته في مجال صيانة التراث الثقافي البيروتي وحفظه. وهو بدأ عمله في مجال الحفظ في الأصل كمستشار في المعهد الحضري الكندي، ثم انضم الى الايكروم، لا سيما ضمن اطار برنامج الحفظ الإقليمي والحضري المتكامل (IFUC).

منح زمالات وتدريب

بلغ توزيع زمالات منحة زمالة في الايكروم مدتها خمسة أشهر، من مايو/أيار إلى سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥، هو متخصص في الحفظ رفيع المستوى في دائرة الحدائق العامة الأميركية، يعمل في قسم المعارض المركزي حيث يشغل منصب منسق حفظ المعارض في الولايات المتحدة كلها. في خلال الفترة التي أمضاها في الايكروم، طوّر مجموعة من المعايير العملية لمساعدة المدراء والمتخصصين في المعارض، وموظفي المتاحف بشكل عام من أجل عرض آمن لمجموعات المتاحف الشرعية المعقدة، ونشرها عبر شبكة الانترنيت العام ٢٠٠٦.

نال الدكتورة كاو البحوث منحة زمالة مدتها ثلاثة أشهر، من أول/يونيو إلى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥. وقد جاءت من جزر على المحيط الهادي في الجغرافيا الثقافية (الحدائق العامة وأبحاث التراث العالمي) من جامعة هاواي في هونولولو. في خلال إقامتها في الايكروم، أجرت تحقيقات حول عوامل حفظ الحدائق التاريخية والمناظر الطبيعية الثقافية في إيطاليا.

الدكتور عبد العزيز دواكي يتسلم جائزة الايكروم لعام ٢٠٠٥.

خوسيه لويس بيدرسولي وإيزيدرو كابي أمام الايكروم العام ٢٠٠٩ كعالم أبحاث

التراث الثقافي في مرحلة الإحياء بعد انتهاء النزاعات

بقلم نيكولاس ستانلي برايس

منتدى الإيكروم ٤-٦ أكتوبر / تشرين الأوّل ٢٠٠٥

النزاع المسلّح وحفظ التراث: تعزيز التراث الثقافي في مرحلة الإنعاش بعد انتهاء الحرب

المداخلون المدعوّون

سلطان بركات (وحدة إعادة الإعمار والتنمية بعد انتهاء الحرب، جامعة يورك، المملكة المتحدة). "إعادة البناء بعد انتهاء الصراع وإحياء التراث الثقافي"

نيل أشيرسون (كاتب وصحفي في صحيفة «ذو أوبزيرفر» The Observer، المملكة المتحدة). "الدمار الثقافي الناجم عن الحرب والمؤامرة على هويات المجتمعات"

جون فاي (مؤسسة "ميراث بلا حدود"، نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية). "العمل المشترك والصراع الإثني في المجال الحضري"

عاري بالي (متخصص في علم الإنسان، نيوسادث ويلز، أستراليا). "هوية الموتى بعد انتهاء الحرب: حفظ التراث وإعادة شرح الثقافة"

ميرفن غراف فون بوتلمر (يرلنغن، ألمانيا). "استعادة دولة مالي: دعوة متخصصة من العالمة الشرقية"

سماح الهاشمي وخلدون بشارة (مركز يوناي للعمارة، الأراضي الفلسطينية). "الصراع السياسي وإحياء التراث الثقافي في نابلس"

هالبرن مادار (إيكروم). "النزاع المسلّح والتغيير الثقافي في شيابابس في المكسيك"

غاميلي بيجسوريا (الإيكروم). "ترميم معبد "السن العشرين" في سريلانكا: ردة فعل ثقافية على فقدان الهوية في مرحلة ما بعد الصراع"

مؤرخا فيكتوريني وباسيالي (برنامج مكافحة تجرب أفريقيا، السنغال). "التراث المسلّح: ثقافة السلام وحماية التراث الثقافي في حرب أوغندا"

أوريلس زاغايو (متحف الحضارات في ساحل العاج). "تعزيز التراث الثقافي في بيئة ما بعد الحرب: ساحل العاج"

هالتور إسماعيل سيسينيو (المدير الوطني للتراث الثقافي، السنغال). "تعزيز التراث الثقافي في مرحلة الإنعاش بعد انتهاء الحرب: السنغال"

ستنشر الإيكروم المداخلات المُلقاة في المنتدى ضمن سلسلة الإيكروم لدراسات الحفاظ.

في حالات النزاع المسلح، تشكّل المباني والأمكنة التي ترمز إلى تراث العدو الثقافي أحياناً أهدافاً لهجومات متعمّدة. وتكون الغاية الضمنية من تدمير معالم أو أمكنة تتمتع بأهمية رمزية تقويض معنويات العدو، وهي استراتيجية قديمة في تاريخ الحروب. وقد عدد إعلان اليونيسكو (٢٠٠٣) المتعلق بالتدمير المتعمّد للتراث الثقافي كرد فعل على هذه الظاهرة.

لكن الاستهداف المتعمّد ليس إلاّ إحدى دلالات تأثير النزاع المسلّح على التراث الثقافي. أما الدلالات الأخرى الأقلّ شيوعاً التي قلّما يُلتفَت عندها، فهي التأثيرات الطويلة الأمد للنزاعات المسلّحة على هوية البشر، وعلى شعورهم بالانتماء إلى مكان محدّد، وبالتالي رغبة فعلهم حيال تأمين بقاء تراثهم الثقافي. وبشكل عام، لم يحظ الدور الذي يلعبه التراث الثقافي في مرحلة الإنعاش بعد انتهاء الحرب بالاهتمام الذي يستحق.

فمن السهل للغاية الوقوع في فخ التصوّر بأن التعبير عن هذا الدور يتمّ فقط بترميم المباني المتضرّرة من الحرب. وغالباً ما تكون مشاريع الترميم مفيدة على الصعيدين النفسي، عبر إعادة تفعيل تأثير الرموز المألوفة، والعملي، عبر تمكين المباني من استعادة وظائفها السابقة. إلاّ أنّ النظرية المعنية بالثقافة ومعالجة آثار الحرب لا تسع من ذلك بأشواط. فكما كتب عالمة الأنثروبولوجيا مارغريت ميد: «لا حقل للحروب في تحديد مراحل الزمن عبر المجتمع فحياة البشر تتغيّر تغيّراً نهائياً لدرجة أنّ الثقافة والسلوك ينقسمان بثلاث مراحل هي «ما قبل الحرب»، و«في خلال الحرب» و«ما بعد الحرب». ويجب أن نفكّر جدياً كم مرة نستخدم حتماً هذه الجمل أو جمل مشابهة في العالم اليوم».

كان هدف منتدى الإيكروم للعام ٢٠٠٥ جمع الخبراء الذين تبنّوا أنّ التراث الثقافي يلعب دوراً مهمّاً في معالجة آثار النزاع المسلّح (وحتى الكوارث الطبيعية). ففيما تتركّز الأولوية على الأهداف الإنسانية، من توفير المأوى والمأكل والشروط الصحية الملائمة في الحقبات التالية للحرب، لتحقّق عدد الأهداف نجاح أكبر عندما يُفهم سياقها الثقافي فهماً تاماً. وأكثر من ذلك، حتى في خضمّ معالجة هذه الحاجات الإنسانية الأساسية، ثمة دليل يؤكّد، في العديد من حالات ما بعد الحرب، على اهتمام شعبيّ بترميم سريع للتراث المتضرّر من الحرب وإحياء تقاليد آيلة إلى الزوال. ويبدو أنّ هذا الاهتمام هو تلبية لحاجة نفسية اجتماعية قوية لاستعادة ما هو مألوف ومحبوب بعد مرحلة تتعطّل فيها الحياة الطبيعية بشكل عنيف. فيجب أن يتمّ الاعتراف بدور الثقافة الحاسم، حيث ينبغي أن تُدمج في عملية الإحياء، لأسباب اجتماعية واقتصادية في آن واحد.

الثقافة في معالجة آثار النزاع

يلعب التراث الثقافي دوراً أساسياً في المحافظة على هوية الشعوب، ويجسّد النزاع المسلّح الحالة القصوى التي تهدّد هذه الهوية. وبسبب النزاعات المسلّحة العديدة التي يشهدها العالم حالياً، بدا موعد انعقاد هذا المنتدى ملائماً للغاية. بيد أنّه لم يهدف إلى التركيز على مسارح الحروب الحالية، بل إلى اختيار حالات للمناقشة، حالات أصبح ممكناً تناولها الآن من منظار تاريخيّ إلى حد ما.

وخلال أيام المنتدى الثلاثة، سبقت دراسة الحالات المحدّدة مناقشات أكثر عمومية تمحورت حول موقع التراث الثقافي في مرحلة إعادة بناء المجتمع بعد انتهاء الحروب، وتأثير الحروب على الهويات (راجع لائحة المداخلات المقدّمة). كما كانت المقارنات ما بين الثقافات مفيدةً أيضاً للتمكن من فهم الرابط بين الإنتماءات الإثنية/الدينية والمكان، في مدن مقسّمة مثل بيروت وبلفاست وموستار ونيكوسيا والقدس.

أتت الدراسات المنفردة من الأميركتين، ومن آسيا وأفريقيا بالإضافة إلى أوروبا. وربما شكّل هذا التنوّع بحدّ ذاته عائقاً بوجه التعميمات السهلة المتعلّقة بالتراث الثقافي والنزاع المسلّح. ولكن، بعد التسليم بأنّ كلّ حالة تستحقّ أن تُفهم ضمن سياقها الخاص، ثمة مواضيع تكررت باستمرار في المناقشات.

ففي الواقع، كان من الممكن إستخلاص عدة من الاستنتاجات المهمّة، ولو أنها غير مؤكّدة:

- الإهتمام بالتراث الثقافي ضروريّ حتماً في عملية الإحياء بعد انتهاء الحروب، فهو مهمّ خاصة لما يلعبه من دور في المحافظة على الشعور بالاستمرارية، وأيضاً لما يقدّمه من إمكانيات إقتصادية في تأمين العمالة وتوليد الدخل في الفترة التي تلي الحرب مباشرة.
- قد يؤدّي الإستهداف المتعمّد إلى نتائج مضادة يتعذّر إرادة الصمود بدلاً من تقويض المعنويات.
- الحواجز المادية الفاصلة، كتلك الموجودة في مدن مقسّمة مثل نيقوسيا وبلفاست، هي دلائل تفكّك اجتماعيّ كبير بين المجموعات، وليس من شأن هذا التفكّك إلاّ أن يزيد من إجحاف بعضها بحقّ بعضها الآخر على المدى البعيد.

iccrom@iccrom.org

- قد يظهر الحاح معين على ترميم مبنى تاريخ مباشرة بعد وقف الإعتداءات، ما يشهد على أهمية الرموز الثقافية المرئية في عملية الإحياء (مثلاً، كاتدرائية كوفنتري العام ١٩٤٥، دوبروفنيك العام ١٩٩٣، معبد السوء المقدس في سراييفو العام ١٩٩٨).
- يمكن أن يشكّل إحياء الأعمال الحرفية والمحافظة على التقاليد الثقافية، بعد انتهاء النزاع، عاملي تحفيز قويين حتى بعد تشريد عدد كبير من السكان (مثلاً بالنسبة إلى السوينغ الذين تفرّقوا في كل أرجاء العالم بعد حرب لاو الأهلية (١٩٥٣-١٩٧٣) وإلى سكان السلفادور الذين يُقدّر عدد المهاجرين منهم بـ ٢،٧ مليون نسمة في خلال السنوات الإثنتي عشرة من الحرب الأهلية التي اندلعت العام ١٩٨٠).
- يمكن أن يكون الحنين لاستعادة التراث العائلي دوماً حتى بوجه حواجز وصعبة عائلة، والمثل على ذلك ملكية بركات أبراج في الحالة السورية.
- إنّ قيمة التراث الثقافي يعرفها جيداً من يريدون استغلاله في حالة إنعدام القوانين، ولكنّ الناس عموماً لا يدركونها بالشكل الكافي، وهي مسألة يجب أن تلعب فيها المتاحف دوراً أساسياً (مثلاً في غرب أفريقيا).
- يمكن أن تعتبر الهويات الثقافية نتيجة نزاع مسلّح (كما حدث مع البوسنة على سبيل المثال، وأيضاً في تيمور الشرقية في ظل حكم إندونيسيا)، ولكنّ الإحساس بالإنتماء إلى مكان محدّد يبقى جوهرياً بالنسبة إلى التجربة البشرية.

أيّ دور للمهنيين؟

انتهى المنتدى إلى طرح سؤال مُقلق: في حين، كما استنتجنا، يُمكن توظيف أهمية الثقافة في عملية الإحياء، ما مدى فعالية الدور الذي يلعبه المهنيون في مجال التراث الثقافي في حالات ما بعد الحرب؟ إنّ تقديم البراهين الداعمة لضرورة إدراج الثقافة في عملية الإحياء أمر مهم، ولكن إلى أيّ مدى تكون السلطات السياسية والمنظمات الإنسانية مقتنعة بهذا الأمر؟ فإذا لم تقتنع، سوف نحاول بالقول إنّ الأفضلية هي لأولويات أخرى، وأنه «على الثقافة الإنتظار».

لهذا النقطة قضية يجب أن تُثار. وهذا كان اقتراح المنتدى: من يتمتع بالمكانة الفضلى لإثارتها، وكيف يمكن إثارتها بأكبر قدر من الفعالية؟ هنا قد يجد المهنيون أنفسهم في مأزق، لا سيما ممثلو السلطات الدولية. فكما لاحظ جول كلام في المنتدى بالإشارة إلى المدن المقدّسة «الأحزاب السياسية أقل اهتماماً بحماية التراث من اهتمامها بالسيطرة على المواقع الإستراتيجية». فالمسؤولون الذين يتحلّون بالإنحياز إلى أحد الطرفين غالباً ما يجدون أنفسهم منسوبين إلى جهة سياسية معيّنة، ذلك أنّ المتسارعين والنقاد قد يعتبرون سلوك تقبّل المحاذير كتبنّا ضمنياً للوضع القائم.....»

من المهم الإعتراف بهذه الحقائق المتعلّقة بحالات النزاع من دون أن تدعها تحقق من الحاجة قضية الدفاع عن التراث الثقافي. وقد وافق المشاركون في المنتدى على وجوب العمل بشكل أكثر فعالية في حالات ما بعد النزاع وشرح السبب لذلك. ففي عالم يسوده النزاعات المسلّحة، لم يبرز يوماً حاجة أعظم إلى مدافعين عن أهمية مساهمة التراث الثقافي بشكل فعّال في أهداف إعادة البناء والمصالحة.

إلى الأعلى: بداية مأساة على بداية الطريق في العاشرة السوفية سابقاً.

إلى أسفل اليمين: معبد بابي في لاهور، الباكستان، بعد انهيار بعد أن هاجمه متظاهرون مسلمون في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٢.

إلى أسفل اليسار: تطريز الهمونغ الذي يُستخدم لتزيين أثواب النساء التقليدية.

كان ستكولاس مساعلي مدير العام للإيكروم ما بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٥.

العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة في حالات الطوارئ (TIEM)

بقلم كاثلين دارو (معهد حفظ الصحات وادارتها بلندن (الايكروم)

العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة في حالات الطوارئ

تم تنظيم العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة في حالات الطوارئ ضمن إطار المبادرة التعليمية التي تقام بها برنامج طوارئ المتاحف (MEP). هذا البرنامج هو نتيجة للتحديات التي عبّر عنها المهنيون في المتاحف في كل أنحاء العالم، الحاجات إلى تنمية الخبرات في مجال التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ.

بالإشتراك مع

الايكروم
المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)
معهد جيتي للحفظ (GCI)

المؤسسات المشاركة

متحف كمبوديا الوطني، نوم بنه، كمبوديا
متحف مان الوطني، وبان، الهند
المتحف الوطني لعلم الأعراق البشرية، أوزاكا، اليابان
متحف فوزيا الوطني، سيول، جمهورية كوريا
متحف الفيليبين الوطني، مانيلا، الفيليبين
متحف كولومبو الوطني، سري لانكا
المتحف الوطني، بانكوك، تايلند
بالإضافة إلى ممثلين آخرين لهم علم معلمون من جامعة كاتي الكاثوليكية في مانيلا، ومعلمون من جامعة الفيليبين في مانيلا، ومعلمون من جامعة الفيليبين في مانيلا، أوتنا بوه، ومن المعهد الكندي لحفظ التراث، أوتاوا، كندا

كاثلين دارو هي من إدارة المعهدين في المشروع في معهد جيتي للحفظ.

تمارين التدريب على الإصلاح بعد وقوع الكارثة في متحف الفيليبين لعلم الأعراق البشرية في مانيلا

تتأهب لحالات الطوارئ موظفو متاحف عديدة أعطية الأولوية لحماية مجموعاتهم والمكان المتاحف تخصيص الوقت والموارد له. ففي النهاية، لا تحدث حالات الطوارئ كل يوم، ومن السهل تأجيل اتخاذ الإجراءات الأساسية لمتأهب لحالات الطوارئ وللتخصص من وطأتها. بالنسبة إلى تم كان «العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة لحالات الطوارئ» (TIEM)، لم يكن مهمًا فقط تأمين الموارد، بل أيضًا مساعدة الموظفين في البدء بالعملية الطويلة، عملية تقييم المخاطر والتأهب لحالات الطوارئ. وقد عنى ذلك، مع بدء تعليمي من خلاله أن يدفق تجربة حلقة العمل، التي اختبرت ضمن إطار الدورة، إلى الأخر المؤسسات التي يعمل فيها المشاركون، ومنح الموظفين/المرشدين فرصة تلقي الدعم والتشجيع المستمرين.

تحقيقًا لهذا الهدف، نشر برنامج «العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة في حالات الطوارئ» كدورة تتألف من ثلاث مراحل استغرقت على مدى أشهر. حلقة عمل لمدة أسبوعين مدتها أسبوعان (١٥ - ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٦) تعقد في بانكوك في تايلندة، مرحلة إرشاد عن بعد وتتألف من سبعة أشهر (أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ - آذار/مارس ٢٠٠٧)، ومرحلة مراجعة (حزيران/يونيو ٢٠٠٧).

يحضر إثنين إلى ستة أعضاء من كل متحف المتحف الوطني في مانيلا:

- مدير الأرشيف عن بعد من سنة أشهر بين المشرفين/المرشدين من جهة، والمشاركين من جهة ثانية، على الرغم من الفوارق في التوقيت والأمكنة، فاستطاع المشرفون/المرشدون توجيه المشاركين، ومراجعة الفروض المحددة المعطاة لهم. فقد كان كل تقرير شهري عن تطور العمل يحدد المشارك يقرر جوابًا وتقييمًا من المدربين والمشاركون، كثيرًا في معرفة ما إذا كانوا يقومون بالعمل الصائب وسيرون على الطريق الصحيح الذي هو شديدهم ومدربيهم.

في خلال مرحلة التدريب عن بعد، عمل المشاركون في مؤسساتهم الخاصة على برنامج وضعوه بأنفسهم مع زملائهم في المتاحف. فاهتم في الإطلاع على تقييم المخاطر التي يتعرض لها المتحف، والخطوات الأساسية لخطة طوارئ، وبغية تسهيل التواصل في حالة الطوارئ، موقع خاص بالدورة على شبكة الإنترنيت، حيث تم إتاحة إمكانية استخدامه بالمتعيين بها.

بعد استمرار الدعم وتبادل المعلومات عبر التدريب عن بعد على الحفاظ على زخم متطور، وأدى، في بعض الحالات، إلى تغيير في التفكير على مستوى المؤسسة تعاون جميع المشاركين، قام الفريق المسؤول عن الحفاظ في متحف الفيليبين للأعراق البشرية في مانيلا، وبموافقة مجلس الإدارة، بتغيير اسم «فريق مكافحة الوقاية من الحريق» ليصبح «فريق إنقاذ الكوارث»، ويعكس ذلك تغيرًا في تفكير السياسة، وتغييرًا في دور الفريق، وما يتضمنه من التركيز على النطاق الأوسع لنطاق إدارة الكوارث.

علّقت نعومي تي هو ساي، ولي ان هو، مشاركان من الفيليبين، على ذلك بالقول:

> لقد شدد جديد الآن على المهارات والمعلومات المطلوبة من أجل إنقاذ وإدارة المخاطر المختلفة، لا سيما تلك التي تشكل خطرًا على المتحف ومجموعة الحفظ فيه، بما فيها الكوارث الطبيعية والكوارث التي يسببها الإنسان وأيضًا المخاطر الأخرى التي تسببها، مثل جرذ والحشرات أو النباتات الجوانية.

فيما قام فريق العاملين في متحف الوليمو الوطني في سري لانكا بحملة على مستوى البلد، تركزت على التوعية لأهمية التأهب لحالات الطوارئ بالنسبة إلى مقتنيات المتاحف، وقام زملاؤهم، شاركوا في الدورة في المتحف الوطني لعلم الأعراق البشرية في أوزاكا، باليابان، بإنشاء سجل بالحوادث، ليشكل مصدر معلومات لبرنامج إدارة المخاطر الخاص بهم. كل التقارير الشهرية من الذين المحررة وتعليقات المرشدين عليها تضمن شعورًا بأن العمل هو عمل جماعي، وبأن الكل شارك في تحقيق الإنجاز.

أعدت الدورة لتكون بمثابة تجربة لإستكشاف إمكانية إنشاء نموذج تعليمي يؤمن المعلومات والدعم للمشاركين بشكل يتجاوز حدود الدورة أو حلقات العمل الفعلية بذاتها. وقد عُدّت هذه التجربة للمسار كي والاستفادة والمشاركة في الخبرة تشكيل «جماعة ممارسين» يعتمد على الخبرة والجماعية لتحقيق الأمر.

أفضل كلام لاختصار هذا الواقع هو ما قاله فريق المتحف الوطني الفيليبيني:

> هذا النوع من التواصل هو بمثابة «عضلة تعلم» لا غنى عنه، حيث يمكن تبادل المعلومات بحرية. وبدا أن كل المعلومات المكتسبة في المرحلة الأولى طُبّقت في المرحلة الثانية، مما يدل على أن العمل الجماعي من أجل الإدارة المتكاملة لحالات الطوارئ كان من الممكن مواقبة النتائج وتحليلها، وعلى الرغم من الوجوه الحسنى لبعض المشاكل التقنية التي قد تنشأ من سطر بناء، نعتقد أن التدريب عن بعد في مجالات تطوير الموارد البشرية وتدريبهم هو طريقة تحمل تستحق المتابعة.

collections@iccrom.org

متعهّدو الرحلات، شركاء جدد في حماية التراث الثقافي

مقتطف للكاتبين الكنديين دوغلاس ديمانش

تبنّت منظمة السياحة العالمية بالإضافة إلى عدد السياح المسافرين من بلد إلى آخر من ٧٠٠ مليون شخص في اليوم، إلى بليون ونصف البليون في العام ٢٠٢٠، وبشكل التراث الثقافي داعماً قوياً للسفر، لذلك تعتبر عنصراً أساسياً في إنماء السياحة. على الرغم من الوعي المتزايد للحاجة إلى حماية التراث الثقافي، إلا أنه من الضروري أن يواجه المدراء الذين يُحتمل أن تُلحقه حركة سياحية ضخمة بالبيئي الطبيعية والثقافية بعض الأضرار، ولكن بدلاً من إدانة السياحة التي تشكل مصدر دخل لا غنى عنه للعديد من الدول، يتوجب على منظمات التراث ومعها المهنيين في مجال السياحة، وضع خطة عمل مشتركة لتوعية المسافرين إلى أنّ التراث الثقافي معرض للخراب ويحتاج إلى الحماية.

أول مبادرة قامت بها الإيكروم في هذا المجال تمثلت حلقة عمل حول استخدام دليل السفر في تعزيز وعي المسافرين لتكثيف حفظ التراث الثقافي (راجع المقالة في العدد ٣٠ من نشرة الإيكروم سنة ٢٠٠٤) ونتج عن حلقة العمل هذه نشر رسائل حول عرضة التراث الثقافي للخراب في الطبعات الأخيرة أو المعدّلة من الأدلة السياحية "لونلي بلانيت" Lonely Planet (الطبعة الفرنسية)، و"ميشلين" Michelin (الطبعتان الفرنسية والإيطالية)، و"توريغ كلوب" Touring Club.

ولاحقاً، سنة ٢٠٠٥، قرّرت كلٌ من الإيكروم والبرنامج استهداف قطاعات أخرى في مجال صناعة السياحة، قطاعات قادرة على الوصول إلى أعداد كبيرة من المسافرين، فأجريت حلقة عمل ثالثة بعنوان «السياحة وحماية التراث الثقافي: تحدّ للقرن الواحد والعشرين»، وركّزت على دور محللي السياحة المحلية وجمعيات متعهّدي الرحلات المحليّة لتحمّل المسؤولية.

هدفت حلقة العمل إلى جمع مختلف وجهات النظر والخبرات الشخصية المهتمين في مجال السفر، وإلى اكتشاف أساليب تمكّن من توعية زبائنهم إلى الحاجة إلى التعاون في مجال حفظ التراث.

في خلال هذه الحلقة، قدّم المداخلون بشكل جيد تقارير مثيرة للاهتمام والتفكير عن نتائج أحاديثهم وخبراتهم، لا سيما أيلين بريان من "فاحي دبل ستاندرد" التي تناولت نتائج دراسة أجريت حول تغيّر سلوكيات المسافر العادي في السنوات الخامسة والعشرين الماضية، وكشفت الدراسة أنّ السائح اليوم أقل مادية من السابق، ولا يهتم فقط بالسعي وراء السمة الفائزة، والسائح الجديد يريد أن يعيش البلد الذي سيزوره، قبل ذهابه، فيتحضروا بالشكل الملائم، يريدون أن يعيشوا تجارب أعمق، وهم مستعدون للتحلي عن بعض الراحة شرط أن يحدثوا مواقع لم تتعرّض للتلف بسبب وعلى أساس هذا الاتجاه الجديد، أنشأت الأعمال نمطاً جديداً من الدليل «البيئي» وتعرّض على الزبائن صفقات خاصة تحظى بشعبية لديهم، وهي تتضمّن، بالإضافة إلى العروض التقليدية، نشاطات في الضمة يشارك فيها السائح مع المجتمعات المحلية.

وفي مداخلة ألقاها الدكتور مويلر من معهد ITH للسياحة، سلّط الضوء على العلاقة الوثيقة القائمة بين التراث الثقافي وصناعة السياحة. فوفقاً لإحدى الدراسات، فإنّ ٧٩ بالمائة من الناس الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أنّ سلامة البيئة الطبيعية هي عامل مهمّ للاختيار وجهة السفر، و٧٠ ٪ منهم يرغبون في الحصول على معلومات موثوقة تزوّدهم بمعنى الأصلية والتعلّق بالتراث الثقافي، و٨٢ ٪ يعتبرون أن البيئة الطبيعية تتمتّع بأهمية توازي أهمية البنى الثقافية والاجتماعية، وتستطيع مثل هذه النتائج أن تكون حاسمة في تحديد الأسس النجاحات المستقبلية في صناعة السياحة.

تعمل منظمات أخرى أيضاً على وضع مبادرات توعية. فقد أنشأت مجموعة من متعهّدي الرحلات شبكة تدعى «مبادرات متعهّدي الرحلات» CTOI بدعمها كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، والبرنامج ومنظمة السياحة العالمية، وتهدف الشبكة إلى تنمية سياحة مسؤولة، وإلى نشر مواد تستخدم في حملات التوعية، وفاز برنامج الأمم المتحدة بمجموعة أدوات (اقتراحات، كتيّبات، ملصقات، أفلام...) مدمّجة و"إجابات سريعة" من أجل حماية الحيد المرجاني، ونُشرت عبر هذه الشبكة.

من الواضح أن المهنيين في مجال السياحة أصبحوا يهتمون بحماية البيئة الطبيعية، لذلك لن يصعب إقناعهم أن يضمّنوا برامجهم مواداً تتعلق بالتراث الثقافي. وتُظهر تجربة الإيكروم أنّ العاملين في صناعة السياحة مستعدون للإصغاء وللتعاون مع الحاجة إلى تعزيز وعي السائح لتراث الثقافي للخراب. وعلى الرغم من ذلك، وبما أنهم مستعدون للعمل مع خطاب التراث الثقافي، يُعتبر النقص في المعلومات الواضحة والموثوقة عائقاً كبيراً. ويعود إلينا نحن، كمهنيين في مجال الحفاظ على التراث، أن نسدّ هذه الثغرة ونعالج هذا النقص.

تنمية السياحة وحماية التراث الثقافي: تحدّ للقرن الواحد والعشرين

حلقة عمل ٥ - ٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٥

شارك فيها الخبراء ومحاضرون ممثلاً عن محافل السياحة الوطنية، ومنظمات في روما، وجمعيات متعهّدي رحلات محلية ودولية وأيضاً عن مؤسسات محلية ودولية تتعاطى شؤون حفظ التراث و/أو السياحة الثقافية.

بالإشتراك مع

اليونيسكو

المستجدات في اثار/ مارس ٢٠٠٦

على اثر حلقة العمل، قرّر وزير الثقافة والسياحة التركي ادراج رسالة للتوعية حول الخراب الذي يتعرض له التراث الثقافي ضمن المواد الترويجية التي تقدّم للسواح

سائحون يزورون الساحة العامة (الفوروم) في روما (ايطاليا) أيلول ٢٠٠٦.

جوديثا أرمنغام، كانت من ضمن فريق عمل الايكروم وتعمل حالياً في مواقع التراث العالمي في العالم ٢٠٠٦

الأهداف الانمائية للألفية والتراث الثقافي

هلام دبيو، لمدوه وماريا خوزيا باكوسنا (ايكروم)

الأهداف الإنمائية للألفية التي حدّدتها الأمم المتحدة

١. القضاء على الفقر المدقع والجوع في العالم
٢. تحقيق تعميم التعليم الابتدائي
٣. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
٤. تخفيض معدل وفيات الأطفال
٥. تحسين الصحة النفاسية
٦. مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز والملاريا وسواهما من الأمراض
٧. كفالة الاستدامة البيئية
٨. اقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

في العام ٢٠٠٠، اقترحت منظمة الأمم المتحدة ثمانية أهداف إنسانية للألفية (MDG) من أجل تعزيز الإجراءات العالمية لمعالجة الفقر المدقع بأبعاده المختلفة: تدنّي المدخول، والجوع، والمرض، وانعدام المسكن الملائم والإسعاف. وبتحديد العام ٢٠١٥ هدفاً أقصى لتحقيق هذه الأهداف، تشكّل الأهداف الإنمائية للألفية أوّل محاولة لإخضاع عملية الإنماء إلى واحدة يكشف عن القدرة على تحسين حياة البشر على تلافي وقوع خمسين مليون رضيع متوفّى عليها. ولكن، ممّا لا شكّ فيه أنّ العديد من المختصين العاملين في مجال التراث تساءلوا لدى إعلان هذه الأهداف، لم لم يتضمّن هذا الإعلان إشارة إلى التراث الثقافي والدور الذي يستطيع لعبه في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية؟

إحدى أهمّ مبرّرات الأهداف الإنمائية للألفية هي التركيز، لسيء على المدخول المتدنّي وحسب، ولكن أيضاً على المشاكل المرافقة له مثل انعدام التعليم، وعدم المساواة بين الجنسين، والأمراض المعدية، والتلوث البيئي، وفقدان الهوية وعدم احترام الذات. فآثار الفقر تتخطّى الفرد لتطال كلّ المجتمعات والأمم، فتؤثر في قدرتها على إعالة أنفسها والمحافظة على أنماط حياتها، بما في ذلك تراثها الثقافي وبيئتها التاريخية.

ومع ذلك، يؤكّد التراث الثقافي والبيئة التاريخية على تعزيز معنى الهوية لدى الأفراد والتلاحم بين المجتمعات، وبالتالي، لا بدّ من أن تأخذ عملية الحفاظ على كلّ ما هو تاريخي، من مبانٍ ومدن ومناطق طبيعية ومجموعات، دوراً كبيراً في أيّ برنامج مهتمّ يهدف إلى الحدّ من الفقر ويؤدي إلى تنمية اقتصادية مستدامة.

يعتبر هذا النوع من التنمية ممكناً فقط عبر تمكين المجتمعات المحلية وإشراكها في عملية اتخاذ القرارات. وهذا مثلٌ على ذلك في كتاب بنك التنمية الدولي (م. البرد، ٢٠٠٣)، ويحمل عنوان "الإيمان في عملية حفظ التراث: مقاربات جديدة للديانات والبيئة" (Faith in Conservation: new approaches to religions and the environment). فقد أشارت حكومة منغوليا الحماس لدعم التنمية الريفية من خلال إعادة بناء أحد أهمّ عناصر التراث الثقافي في البلاد، وهو نصب من البوذية كان قد دُمّر في أوائل القرن العشرين. ووُجّهت إعادة بناء النصب، بعد انهيار النظام الشيوعي، المنغوليين وأشعرتهم بالاعتزاز بثقافتهم الحاضرة. وهكذا مهّدت الحكومة الطريق أمام عملية إنمائية سليمة بالتركيز أوّلاً على هذا الرمز المهمّ من تراثهم.

ولكن، قد تُحدث مشاريع الحفظ أيضاً تأثيراً مباشراً أكثر على الأهداف الإنمائية. فيتوجّب على المختصين في مجال التراث أن يحاولوا، حيث أمكن، ربط الأهداف الإنمائية بعمليات الحفظ. ويمكن إيجاد هذا النوع من الربط في مشروع موقع غدفي في كوكولوغو، مع الإشارة إلى أن بوركينا فاسو هي حرص برنامج "أفريقيا ٢٠٠٩" لعدد نعدد المشروع، بالإضافة إلى مع السفارة الهولندية في أبيدجان. الثقافي، ومع زعيم القرى الثماني التي تتألف منها كوكولوغو، ومع سكانها المحليين. حدّدا المشروع إلى الترويج وتعزيز الوسائل التي تُطبّق تقليدياً في حفظ مصر الزعيم من أجل حماية حياتها مستمرة لهذا السبب. فوضع نظام إدارة شمسي وحُفرت قناة مياه لتيسير أعمال الحفظ في الموقع، وأصبحت الآن هذه البنية التحتية الجديدة لأعمال الحفظ تؤمّن الكهرباء والماء للقرى المحيطة بالموقع، بالإضافة إلى ذلك، جمع المشروع القرى معاً مع بعضها البعض الآخر، وشجّع مشاركتها بشكل عزز قيمة تراثها. وهكذا، حقّقت أهداف إنماء وأهداف حفظ التراث ضمن المشروع الواحد.

أدرج برنامج "أفريقيا ٢٠٠٩" أيضاً أوجه أخرى من الأهداف الإنمائية للألفية ضمن تنفيذ نشاطات البرنامج، مثل مشاركات تتعلق بمرضى نقص المناعة المكتسبة/الإيدز، والدور الذي يستطيع المهيمون في مجال التراث لعبه في الوقاية منه، وبناء قدرات النساء على إدارة التراث. في الواقع، إنّ معظم برامج إيكروم الإقليمية بما فيها برنامج "حفظ المخطوطات في جنوب شرق آسيا (SEALMA)" ٢٠٠١، وبرنامج "آثار" وبرنامج "مواقع التراث الحيّ"، تضع اشتراك المجتمع والدور الذي يستطيع التراث لعبه في حياة المجتمع وتنميته في صميم استراتيجياتها الهادفة إلى حفظ أفضل للتراث الثقافي.

ازداد الآن وعي المجتمع الدولي إلى أهمية التراث الثقافي. وقد أكّدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في القمة العالمية التي عُقدت العام ٢٠٠٥، أن كلّ التفاعلات والحوارات لها دور في إحلال الحسّ البشري، وأعلنت بأهمية احترام التنوّع الديني والثقافي ومفهومها في العالم أجمع.

يستطيع التراث الثقافي أن يؤمّن بيئة مواتية فيها يمكن للأهداف الإنمائية للألفية أن تتمكّن على علّاتها الحالية. لكن، لكي يتمكّن المجتمع من تقدير إمكانيات التراث الثقافي، ينبغي على مدراء التراث أن يعرفوا بضرورة تقديم الإثباتات الأساسية وعرض دراسات الحالات من أجل إقناع كلّ من صانعي السياسة والمجتمعات المحلية. وبتطبيق هذا المنظور البنّاء على كلّ الحاجات البشرية، يمكن للتراث الثقافي أن يقدّم مساهمته الحقيقية لتعزيز رفاه البشر في المستقبل.

المجتمع المحلي في كوكولوغو في خلال اجتماع لأعضاء الشارع.

للتعليق على المواضيع التي أثارتها هذه المقالة، رجاء إبعثوا برسائلكم إلى العنوان التالي: mail@example.com

برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق اسيا ٢٠١٠، مهنيون في انتقال

خلم كاترينا سيفيلا (ايكروم)

عالما ليس حيا، المناخ، الذي يتسم بالاستقرار والاعتدال، كم من المسافات اختارت تحف المجموعات، فتاريخ المواد الثقافية هو أيضا تاريخ تنقل. قطع أرسلت، نُقلت بحرا، بعت أو أُهديت، أنهى بها المطاف أحيانا في مواقع لم تكن يوما في الحسبان. من عون بسان الأمانة العصفة، مأساة التراث الصهيوني التي تركت لدوليا خطرة على الهوية الثقافية لدى شعوب في مختلف أقطار العالم، يشكل غنى القصص التي تحتوي عليها حالات القطع الثقافية ثروة ضيفة.

يقضي برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا (CollAsia) - ٢٠١٠ بدفع المهنيين المحلي بحفظ هذا التراث الحالي للنقل. فمنذ ٢٠٠٢، حشدت خمس تناظرات ما يزيد على مئة محترف آتوا من دول جنوب شرق آسيا ومن مناطق أخرى. وقد أتت حلقات العمل، وهو أهم النشاطات التي تعرض المجموعات (أكثر من حدث يبلغ أحيانا خمسة وعشرين زميلا للمشاركة أمور تتعلق بتخطيط عمليات حفظ آمنة ومستدامة. وعلى الرغم من وجود تباينات إقليمية عديدة للتعاون الدولي في دول جنوب شرق آسيا، لم يستخدم الا عدد قليل منها محترفين في مجال الحفظ حتى الآن. وتقدم حلقات عمل برامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠، التي تنظم في دول مختلفة بالتعاون مع مؤسسات تراث محلية، فرصا ثمينة للمهنيين لتوسيع معلوماتهم عن الدفاع الثقافية في أشكالها المختلفة وحسب سياقات متنوعة.

حتى اليوم، لا تزال المشورات المتعلقة بحفظ التراث المنقول قليلة جدا في دول جنوب شرق آسيا، ما يجعل من الخبرة التي اكتسبها المهنيون الأفراد الذين أمّوا المجموعات في مؤسساتهم موردا مهما للغاية لنا. قاعدة معلومات هذه المهنة في المنطقة، وقد أثرت المقاربة التعليمية لحلقات العمل على حلّ المشاكل وعلى توفير بيئة تعليمية تفاعلية، ألقت بدلك الضوء على أهمية التبادل المهني، العنصر الأساسي لصياغة تفاهم مشترك حول خصوصية مجموعات دول جنوب شرق آسيا.

في شهر آب/أغسطس ٢٠٠٥، انطلقت في بانكوك، عاصمة تايلندا، حلقة العمل التي نظمها برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠ - ٢٠٠٢ والمتعلقة بحفظ المنسوجات في مجموعات جنوب شرق آسيا. وبدعوة من المتحف الوطني التايلندي للإثنوغرافيا يحوي مجموعات واسعة الأهمية من آسيا، بالنسبة إلى الدعائم العاملين على حفظ هذا التراث في كل من بلدان وجنوب شرق آسيا، لقد قدمت حلقة العمل فرصة مهمة لمناقشة مقاربات مواجهة التحديات التي تعترضهم في أعمالهم.

وعلاوة على ذلك، استضافت تايلندا أيضا، سنة ٢٠٠٥، الاجتماع الذي يعقده كل ثلاث سنوات مجلس المتاحف الدولي - لجنة الحفظ (ICOM-CC)، وكان من بين حلقة عمل برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا قد حُدّد لكي تتوج بمشاركة القرين كلّه في اجتماع هذا المجلس في "الأمان".

ساهم في الحدث اثنان وعشرون من أصل خمسة وعشرين مشاركا في مؤتمر مجلس المتاحف الدولي - لجنة الحفظ قادمين من جنوب شرق آسيا، وذلك بفضل الدور المحصور للتطوير المهني في برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠ - وفيما لا يزال هذا العدد مثيرا للغاية لكي يمثل منطقة بقطبها حوالي ٥٠٠ مليون شخص في تجمّع يضمّ ما يقارب ٨٠٠٠ مهني، شكّلت هذه المشاركة خطوة مهمّة ومتقدمة باتجاه ادخال المحترفين من جنوب شرق آسيا ضمن جماعة المحترفين الدولية. فالمشاركة في شرق المتوسط هذه الفترة لمجلس المتاحف الدولي - لجنة الحفظ، التي تغطي مواضيع تراوح ما بين "الشقين النظري والتاريخي للحفظ" إلى "المواد العضوية الرطبة والمواد الأثرية"، هي طريقة جيدة للمساهمة في تطوير المهنة في دول جنوب شرق آسيا.

يؤمل أن تستفيد مؤسسات التراث في دول جنوب شرق آسيا إلى أقصى درجة من هذا النوع من لقاءات المحترفين في السنوات المقبلة، وذلك من أجل المزيد الجاوز الذي أبرز فيها في مناسبات مهنة المائدة على وجود مناخص دول جنوب شرق آسيا في النقاشات الدولية المتعلقة بمستقبل عمليات الحفظ، وعلى وثاقة صلتها بها والقضايا.

في هذا العالم المؤلف من قطع لا تتكلم عن النقل، أمن الجوار مع زملاء محترفين في هولندة أيضا اتصالات مهنية مع زملاء من مناطق بعيدة، مناطق أتيحت فيها تحف التي بها المطاف ضمن مجموعات تواجد حتى في أقاصي مناطق جنوب شرق آسيا، وتتكلّل الحياة بهذه المواد الثقافية، أصبحت اليوم تحديا مشتركا للمحترفين في مجال التراث في كل أنحاء العالم.

لقد نقل التراث المنقول دائما وإياه بين مختلف مناطق العالم، حاملا معه قصص ثقافاته الأصلية ورسائل منها، معبرا بطرق متعددة عن غنى التنوع. ويؤمل أن تشكل حماية الصيانة بالحفظ منصة جديدة للحوار المتبادل والتعددية بين الثقافات والشعوب. وفيما يسعى برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠ إلى هذه النتائج بتحسين ظروف حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا، يتعهد المساهمة في هذه العملية.

برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠

برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا (CollAsia) - ٢٠١٠ هو برنامج يمتدّ على سبع سنوات، ويهدف إلى تحسين ظروف حفظ مجموعات التراث في دول جنوب شرق آسيا. الدول المشاركة فيه هي بروناي دار السلام، وكمبوديا، وأندونيسيا، وجمهورية لاو الشعبية الديمقراطية، وماليزيا، وميانمار، والفلبين، وسنغافورة، وتايلندة، والفيتنام. وقد نفّذ البرنامج بشكل مشترك بين الإيكروم، والمركز الإقليمي لمنظمة وزراء التربية والتعليم لبلدان جنوب شرق آسيا للآثار والفنون الجميلة (SPAFA) القائم في بانكوك في تايلندة.

أهداف برنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠ هي التالية:

- زيادة الوعي والمعرفة بتحف المجموعات الأثرية (المواد، طرق الصنع، سرعة التأثر والحفظ)؛
- زيادة قدرة المؤسسات وزيادة الموارد لتكون المهنيين من تنفيذ استراتيجيات الحفظ، بما فيها مبادرات الحفظ الوقائي المحلية؛
- توفير أدوات عملية لدعم التطوّر والتواصل الديناميين للتشكيلات الإقليمية المؤلفة من المؤسسات والمحترفين.

ستجري الدورة التدريبية الثالثة لبرنامج حفظ المجموعات في جنوب شرق آسيا ٢٠١٠ في حزيران سنة ٢٠٠٦، وستكون موضوعها مسألة بالغة الأهمية، هي مسألة المستودعات في المتاحف والمكتبات وبين المجموعات.

مشاركون في الدورة التدريبية يتابعون أحد تقنيات في المتحف الداتموكي الوطني للإثنوغرافيا.

العلم ودور المحفوظات

علم خوسيه لويس بندر بيلي (الايكروم)

دورة دولية لعلم وحفظ مجموعات دور المحفوظات

١٠- ٢٢ يوليو/تموز ٢٠٠٥، ريو دي جانيرو، البرازيل

الهدف الأساسي من هذه الدورة هو تزويد مجموعة المشاركين الجديدة والمدعوة بالثقة وبالتالي تحسين فهمهم لتكامل العلم والتكنولوجيا على مجموعات المحفوظات وقد عالجت موضوع الحاجات إلى بناء لغة مشتركة بين نظم العلم وعمليات العمل، وإلى تشجيع الممارسة المتكاملة لاستراتيجيات الحفظ ضمن بيئة متعددة الاختصاصات هذا

بالاشتراك مع

المعهد الوطني للمجموعات (INP)

مركز الأبحاث حول حفظ المعلومات (CRCDG)، فرنسا

دور المحفوظات هي مخازن تراث الإنسانية الوثائقي. وفيما تقوم مؤسسات المحفوظات بتعيينها تواجه تحديا كبيرا يتمثل بوجوب الحفاظ على السلامة المادية لمجموعة كبيرة من وثائق الماضي والحاضر، وتوفير امكانية الإطلاع على المعلومات المحفوظة.

إنّ مجموعة المواد والأشكال التي استخدمت لإنشاء وثائق المحفوظات متنوّعة بشكل مدهش، بدءا بحبر المعصر الحديدي الجلوي على البرشمان، وصولا إلى الصباغ الحشائي للصور، الذي يُعدّل باستعمال الليزر ويُثبّت على مواد مُعدّة متعدّدة الكربونات مطلي بورسيلين الملك، أي الأسطوانة البلاستيكية. لا تزال تحيط أمورا كثيرة حول التغيرات التي تطرأ على مواد هذه الوثائق لكي نضمن الحد الأقصى من عملية حفظها وإمكانية الإطلاع عليها. وينطبق هذا القول بشكل خاص على الوسائل الحديثة والمتنوّعة جدا، إذ أنّ مدة حياة تعدد منها قصيرة بشكل مقلق، مثل أنواع من الصور الملوّنة والأفلام المصنوعة من مركبات السلولوز والأشرطة، والأشرطة والأسطوانات المغناطيسية.

ثمة تحرّكات كبيرة أيضا تحاور الجوانب المادية من محتويات المحفوظات، وهي تتضمن مسائل تتعلق بجمع المعلومات المُحافظة، والتأكد منها وتنظيفها، وتخزينها وتجسيدها في كلّ من الطريقتين الفردية ولكن لا سيما الرقمية. وتخلّد هذه الخصائص غير المحددة بعدا مثلثا عندما يفكر المرء في الكمية الهائلة والسريعة النمو للمعلومات المسجلة التي تُنتج في عصر المعلومات الحالي هذا.

يستطيع العلم أن يساهم بفعالية في رفع مستوى المعرفة الضرورية لمواجهة التحديات المتعلقة بحماية المحفوظات وإمكانية الإطلاع عليها. وتشمل هذه المساهمة فهما أفضل للمسائل المادية المرتبطة بالوثائق وبمحيطها، وتحسين هذه المسائل وأيضا تعميم الطرق التي تشمل أيضا تقنيات المعلومات والخصائص التي ترتكز على المضمون وتوفرها اختصاصات مثل الإعلام والمعلوماتية. ضمن هذا السياق، يبدو التعاون الوثيق والمستمرّ بين المتخصصين في العلوم ومتخصصي علم الحفاظ في أقسام المحفوظات مهما للغاية من أجل تأمين توافق أفضل للحاجات، وتحديد الأولويات في مبادرات الأبحاث، وبالتالي من أجل تعزيز السلامة العملية للنتائج التي يحققها التقدّم العلمي. فإذا وجب أن تستكشف الدوائر الناجمة عن مبادلة مشتركة بين تقدّم العلم وعملية الحفظ بشكل تام، وكانت قواعد التخطيط المتكامل لاستراتيجيات الحفظ مبنية على علماء متعددة الاختصاصات.

سيحقق المهنيون غير العلميين فوائد جمّة من تحسين معرفتهم العلمية. فبمساعدتهم ذلك من تقييم نتائج العلوم والتكنولوجيا الناجمة عنه، على حفظ المجتمع تمامًا التي يحوي عليها دور المحفوظات بشكل فعّال، ومن المساهمة في هذا التقدّم والمشاركة فيه بشكل جيد. وتشمل المعرفة العلمية إدراك المفاهيم والمبادئ العلمية ذات الصلة، وكذلك منهجية التحقيق والاختبار العلميين، والقدرة على التواصل بشكل متبادل وبناء مع العلماء والقدرة على تفسير جداول وبيانات المصادر العلمية بالشكل الصحيح.

إنّ المعرفة العلمية لقادة أساتذة المهنيين في مجال الحفاظ التاريخي، لكي بالمقابل، يجب أن يتعلّم العلماء على النواحي العلمية، اعتبارا، أمورا كثيرة عن خصائص حفظ المحفوظات لكي تتمكّن من المساهمة في إنشاء دور أفضل لها من خلال عمل فرق متعدّدة الاختصاصات. وتشمل هذه الخصائص مسائل مثل طبيعة المجموعات المحفوظة وحجمها والأهداف والقيمة والمقاربات على مستوى المجموعات الكبيرة والمصطلحات، وعمليات الحفظ ومستلزمات عملية الإطلاع على الوثائق.

إحدى المسائل التي تشكّل تحديا بشكل خاص في مجال صون المحفوظات هي الطريقة السريعة المبدّل لتراثنا الوثائقي. فلموجة التغيّر الحالية، الناجمة عن الانتقال من التمثيل القياسي إلى التمثيلات الرقمية، بلغت حدا أصبحت فيه المعرفة الرقمية ضرورية لكلّ المهنيين الذين يتعاطون شؤون حفظ المجموعات، في دور المحفوظات، وبيئة الإعداد بشكل أفضل لاحتراف التي ارتكازا على المعرفة الرقمية من أجل مواجهة ما يحمله المستقبل في هذا المجال من تحديات وفرص.

إنّ مدّ الجسور بين العلم وعمليات الحفظ هو حتما خطوة متقدمة باتجاه حماية أفضل للتراث الثقافي، والاستفادة منه. والتواجد بين العلم وحفظ التراث الثقافي، التي تحفظ لها نشاطات الايكروم وتحققها، تقي آلية أساسية للمساهمة في حفظ الثقافة وتعزيز التنوع في كل أنحاء العالم.

المشاركون يتناقشون عن الأساليب العلمية لعلم مشاكل تآكل الخشب الحديدي

collections@iccrom.org

المدافن غير الكاثوليكية في روما

تقرير سارة كلبري وسيوبهان دوران

في خلال صيف العام ٢٠٠٥، قامت الإيكروم بدراسة دامت ثلاثة أشهر لتأويل المدافن غير الكاثوليكية الواقعة مباشرة داخل أسوار روما القديمة، والمتاخمة تمامًا لكاهن من منتصف من الشهير (الذي يعود تاريخه إلى حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد). فزولاً عند طلب القائمين على المدافن، وعلى أن إدراج المدافن على قائمة المراقبة العالمية للمواقع الأكثر تعرضًا للخطر، عرضت الإيكروم القيام بدراسة تهدف إلى تحديد المسؤولية عن إدارتها، وتتضمن هذه اللجنة ممثلين اثنين عشرة دولة من الدول التي تضم المدافن وثلاث مواطنين منها.

تضم الدراسة فريق متعدد الاختصاصات يشمل مختصين بالسيانة الهندسية والآثرية، ومعماري حدائق ومساعد إدارة ومخططاً حضرياً ومتخصصاً في الإدارة السياحية. تصاعدت استشارة خبير بالمنطقة. وهدفت الدراسة إلى تحليل مسائل تتعلق بالإدارة العامة للموقع، بما فيها حفظ منظر المدافن العام، والمعالم الحجرية وشواهد القبور، وقد قدمت توصيات من أجل إدارة المدافن وحفظها المستدامين.

تضم المدافن التي لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا بعض مقبرة مختلفة عن تاريخها وموقعها ومنظرها العام. واستخدم الموقع للدفن لأول مرة العام ١٧٢٨، وكان معظم المدفونين من الغرباء غير الكاثوليك الذين زاروا روما أو عاشوا فيها. وقد تحولت إلى مخيج اليوم إذ يقصدها زوار من مختلف أنحاء العالم دلالة على احترامهم الشخصيات المهمة المدفونة فيها. من بين الذين تضم المدافن آخر جثمان الشاعر الرومانسي البريطاني جون كيتس وبيرسي بيش شيلي، والشاعر الأميركي جريجوري كورسو، والمهندس الألماني غوتفريد سمبر والفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي. كما تزور أفراد العائلات من الأقرباء بانتظام.

تقسم أرض المدافن التي تبلغ مساحتها حوالي الهكتارين إلى جزئين مختلفين. الجزء الأقدم هو عبارة عن منطقة منبسطة قليلة الكثافة تنتشر فيها المقابر تضم مرجة يتخللها الزهر وأشجار الصنوبر المتناثرة. أما الجزء الثاني الأكثر مساحة، فيتألف من منحدر مرتفع بشكل أكثف تشكلها الأشجرة التي تضفي على المكان جوًا رومانسيًا. تراث قطط برية ومتوحشة وطيور تسبح للزوار بالمئات بين الشواهد والمنحوتات الحلوة. وتضم المدافن أكثر من ٢٥٠٠ من الشواهد المختلفة الأحجام والأشكال والمواد والقيم الفنية، وهي أيضًا محاطة جزئيًا بالمنحوتات.

المدافن غير الكاثوليكية في روما

أظهرت الدراسة أن المشاكل الأساسية المتعلقة بالمنظر الطبيعي تشمل هبوط الأرض، وانتشار الحشائش المتضخم وتعرية الأحجار الحساسة، والحاجة إلى تحسين الممارسات العادية للتربة المسؤول عن الستار. كما شكل وضع شواهد القبور مصدر قلق، إذ أن ٧٥ ٪ منها بحاجة إلى عمليات ترميم، و٢٧ ٪ من هذه النسبة حاجتها ملحة. وتشمل أسباب مشاكل الصور الرطوبة والتلوث، وغيرهما من العوامل البيئية. كما اكتشف أيضًا أن النقص في الأموال الضرورية كان مشكلة بالنسبة إلى كل من عمليات الحفظ والإدارة العامة للموقع. وقد حددت الدراسة مجالات يمكن فيها إدخال تحسينات على عمليات الحفاظ، وعلى العناية بالمنظر العام وصيانته، وعلى مجمل مسائل إدارة الموقع وجمع الأموال. وقد نتج عن إدراج المدافن على قائمة المراقبة العالمية للمواقع تأمين فرصة للحصول على الأموال اللازمة لإجراء الصيانة الضرورية للمدافن.

عبر تحسين الممارسات المعتمدة والأعمال اليومية المتعلقة في المدافن، وإرفاقها بخطة متعمقة لجمع الأموال، سيزداد هذا المعلم قدرة على الصمود في وجه الزمن لكي يزور ويستخدم، في الوقت عينه، كمدافن فعلية وكموقع يقصده السياح وعدائهم من الزوار. إن المدافن غير الكاثوليكية موقع مميز بشكل مختلف وحري بالزوار على امتداد القرون السابعة، ويستحق من الاستمرار في لعب هذا الدور في المستقبل بعد توفير العناية اللازمة له.

سارة كلبري كانت متدربة في الإيكروم العام ٢٠٠٥، وقد عملت مع وحدة الدوافع على مستمرات الحفظ في المدافن غير الكاثوليكية.

سيوبهان دوران كانت أيضًا متدربة في الإيكروم وهي تعمل الآن كمستشارة في هندسة المشاهد الطبيعية.

لمزيد من المعلومات، أو لتقديم الهبات إلى المدافن، الرجاء الاتصال بالعنوان التالي: mail@protestantcemetery.it

تشكيل جماعة تعلمية متخصصة في إدارة المخاطر

بقلم إيزابيل شيرجير وكاثرين انتوماركي

دورة دولية للحفظ الوقائي، الحدّ من المخاطر المهدّدة للمجموعات

٦ - ٢٤ يونيو/حزيران ٢٠٠٥، روما

بالإشتراك مع

معهد الحفظ الكندي (CCI)

بالتعاون مع متحف الطبيعة الكندي (CNM)

والمعهد الفولندي للدراسات التراثية (ICN)

بدعم من وزارة الخارجية الإيطالية

مجلس الإنماء

في شهر حزيران/يونيو من العام ٢٠٠٣، نظمت الايكروم مع المعهد الكندي للحفظ (CCI) دورة دولية حول التقدّم الذي أحرز مؤخراً في مجال الحفاظ الوقائي. وفي خلال التقسيم الذي تلا الدورة، أشار المشاركون إلى أنّ الجزء الأكثر ابتكاراً منها كان ذاك المخصّص لـ"إدارة المخاطر". وكردّة فعل، نُظّمت دورة حول "الحدّ من المخاطر على المقتنيات" بعد سنتين، أي العام ٢٠٠٥ حيث تقدّم المشاركة فيها عدد يفوق العدد المقرّر بكثير، إذ أنّ ١٢٢ شخصاً من ١٩ بلداً تنافسوا على ١٩ مقعداً مقرّراً للدورة.

لم الإحتمام؟ على الرغم من أنّ الشقين، النظري والتطبيقي، في الحفاظ الوقائي لقيا انتشاراً واسعاً عبر السنوات الثلاث الماضية، لا يزال المهنيون يبحثون عن مقاربة موثوقة لاتخاذ أفضل القرارات المتعلّقة بحفظ المقتنيات، عن مقاربة يمكن أن تشمل كلّ الشركاء المعنيين وأن تُبلّغ إليهم بسهولة، لا سيما السلطات الوطنية والشركاء الذين يقدّمون الموارد الضرورية لمؤسسات التراث. وإدارة المخاطر تؤمّن مقاربة كهذه فمنذ وُجدت في عالم المال والصحة والسلامة وغيرها من المجالات التي يشكّل فيها التنبؤ عاملاً أساسياً في اتخاذ قرارات دقيقة وشديدة التعقيد أحياناً.

عندما تُطبّق إدارة المخاطر على التراث الثقافي، لا تعود تقتصر على إدارة الكوارث وحالات الطوارئ، مثل الفيضانات أو الحرائق، بل تصبح شاملة أيضاً لمخاطر أصغر وأبطأ وأكثر تكرّراً، مثل النموّ السطّح للحشرات الضارة في مجموعة كتب قيمة أو الصدمات المألوفة التي تتعرّض لها تحفة فنية مهمّة أثناء نقلها. فبعد حول أو جيلين، قد ينتج عن هذه المخاطر الأصغر أو الأبطأ تأثيراً شيئاً للغاية على قيمة المجموعة.

العامل الحاسم في هذه المقاربة هو تمحورها حول تحسين الثقة التي يفقدها التراث الثقافي. حيث يشكّل هذا التراث نقطة اهتمام مشترك بين المهنيين والسياسيين والجمهور. كما أنها طريقة تتيح المقارنة بين مخاطر مختلفة جداً، وبالتالي تؤمّن وسيلة موثوقة لتحديد الأولويات وتخصيص الموارد وتصميم الاستراتيجيات.

وعلى الرغم من ذلك، لتعالج هذه المقاربة المزيد من الأبحاث والتطبيق والإنتشار لكي تكون فعالة بشكل تام. فيجب التحقق من المعلومات المتوفّرة في مجال الحفاظ وسواه، وترجمتها إلى معلومات قابلة للإستخدام. كما ينبغي أن يسدّ المجتمع العلمي الثغرات في الأبحاث؛ ولا بدّ من تشجيع التطبيق في مؤسسات التراث من أجل تقييم طرق تحسين السلامة، ومن أجل جمع ذاكرات الأفراد والمؤسسات حول مخاطر محدّدة؛ وثمّة حاجة إلى تشكيل جماعة تعلّمية من المهنيين المطّلعين على هذه المقاربة والمستعدين لتطبيقها خصّ محيطهم الخاص وللمشاركة في النتائج والتحدّيات.

كان المشاركون والفريق المسؤول عن دورة ٢٠٠٥ رتما أوّل أعضاء هذا الجماعة. وقد أعدّت المنهجية خصّيصاً من أجل إقامة علاقات بنّاءة بين الجميع وبثّ روح تفاعل فيما بينهم. منحت الفرص للمشاركين، قبل الدورة وخلالها، أن يخطّطوا النشاطات أو مشاريع تتعلّق بإدارة المخاطر يستطيعون حملها معهم إلى مراكز عملهم عند عودتهم إليها. وبعد القضاء ثمانية أشهر على انتهاء الدورة، نجح ٧٩٪ من الفريق في خطّطهم.

ففي مرحلة لاحقة، نفّذ خمسة عشر مشاركاً تقييماً للمخاطر المهدّدة لمجموعات محدّدة. وشملت العملية أكثر من عشرين متحفاً ومجموعات محفوظات (مثل قطع من السجاد العائمة في الكيبيك، والمستودعات، وواجهات العرض في المتحف الوطني اليوناني، ومكتبتين متاحفيتين في سلوفاكيا، ومجموعات الفنون البرتية في متحف الفنون والعلوم في المغرب، ومجموعات في متحف ريكولا لينسلا في بلجيكا).

وكثر أربعة عشر مشاركاً جهودهم على نشر هذه المقاربة، عبر ابلاغ مؤسساتهم بها ونشر مقالات عنها في وسائل إخبارية متخصّصة. وتشمل الأمثلة حلقة عمل لعشرين مهنياً يعملون في متاحف في جنوب أفريقيا، ودورات تدريبية لجماعات تعتني بالتراث دينية في المكسيك، ومقالة في صحيفة متحف باربادوس، وتقريراً نشر في الرسالة الإخبارية الصادرة عن المتاحف البلدية في أنتويرب. ستة مشاركين يعملون في حقل التعليم أدخلوا مناهج الدراسة هذه وما تتعلق بإدارة المخاطر (على سبيل المثال دار المحفوظات الوطنية في سلوفاكيا، وبرنامج التخرج في اختصاص المتاحف في تركيا، ومتحف جامعة بيكسلي للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية).

صمّم مشاركان نشاطات بحث حول تطبيق إدارة المخاطر على التراث الثابت من أجل اعتماده على مستوى أوسع، وأنشأ أحد المشاركين في الدورة موقعاً إلكترونياً مخصّصاً للتقدّم المحقق في مجال إدارة المخاطر المهدّدة للمجموعات. وسيصبح هذا الموقع أداة العمل والتواصل الرئيسة لهذه الجماعة الحديثة النشأة.

إنّ هذه النتائج المثيرة، فهي تظهر كيف يمكن للمشاركين في دورة واحدة أن يحدثوا أثراً مضاعفاً بتحرّكهم عبر مؤسساتهم الخاصة وبلدانهم لتعزيز مقاربة جديدة للحفظ الوقائي.

مشاركون في الدورة يثمّنون مخاطر التوضيب والنقل

للمزيد من القراءات:

C. Antomarchi, A. Brokerhof, S. Michalski, I. Verger, and R.R. Waller, "Teaching Risk Management Internationally" in *Collections: A Journal for Museum and Archives professionals*, Vol. 2.2 (November 2005), 117-140

إيزابيل شيرجير متخصصة في الترميم وهي حالياً امينة لجنة الحفظ في مجلس المتاحف الدولي (ICOM)

الايكروم وبرنامج الحفاظ على التراث المبني

مقالة من كتيب (ايكروم)

في نوفمبر/تشرين الثاني، وافقت الجمعية العامة في الايكروم على برنامج جديد لدعم "حفظ التراث المبني"، وهو يعكس خبرة الايكروم الواسعة في بناء القدرات في هذا المجال، إذ يتضمن دورة للحفاظ المعماري (ARC) طويلة الأمد، ودورة لحفظ الخشب والحجر والعمارات الحديثة، وبرامج "الحفاظ الإقليمي والحضري المتكامل" (ITUC) و"تيرا الطين" (Terra) و"أفريقيا ٢٠٠٩" و"آثار".

على أثر التقييمات الخارجية للدورتي "الحفاظ المعماري" (ARC) و"ترميم الحجر في الدقيقة"، قامت أمانة الايكروم بدراسة الحاجات الحالية في هذا المجال، فحددت مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر. فدرس فريق عمل تابع لمجلس الايكروم مستقبل الحفاظ المعماري في مركز الايكروم، ثم بلور موظفو الايكروم برنامجا مقترحا، فوُفق وطُبع في شهر يونيو/حزيران ٢٠٠٥ في خلال احتفال حضره خمسة وعشرون خبيرا من مختلف المناطق والاختصاصات.

برنامج "حفظ التراث المبني"، الذي كان ثمرة هذا الاجتماع، مصمم لتعزيز تطبيق منهجيات متكاملة في عمليات حفظ التراث المبني، وتركز فيه الاهتمام على الموازنة بين الشؤون الإدارية والشؤون الفنية، وعلى تشجيع طرق إدارة التقليدية واعتماد الأنظمة الإدارية، وعلى التشديد على منهجيات الحفظ الوقائي التي تحسّن الجانب لمواجهة المخاطر. كما ستتم تقوية الروابط بين عمليات حفظ التراث المنقول وغير المنقول، والتراث الملموس وغير الملموس.

يُبنى البرنامج عبر دورة جديدة لحفظ التراث المبني تُنظم كل سنتين في روما. وتهدف هذه الدورة، التي تمتد على ثمانية أسابيع، إلى تحسين فهم المشاركين للمنهجيات المتكاملة في حفظ التراث المبني، آخذين بعين الاعتبار سياق التخطيط والإدارة الأوسع، ومسائل الحفظ الفنية. حُدّد موعد الدورة الأولى من ١ مارس/آذار إلى ٣٠ مارس/آذار ٢٠٠٧.

يتوقع البرنامج أيضا استمرار عدد من النشاطات، مثل الدورة الدولية لحفظ العمارة الحديثة (نُظمت مؤخرا في هلسنكي في فنلندا من ١٣ مايو/أيار إلى ٩ يونيو/حزيران ٢٠٠٦)، والدورة الدولية لتكنولوجيا ترميم الخشب (نُظمت مؤخرا في لوبليو، في الفترة من ٢٩ مايو/أيار إلى ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٦)، والدورة الدولية للمخاطر والجرد وأنظمة المعلومات المعمارية من أجل الحفاظ (ستجري في روما في إيطاليا سنة ٢٠٠٧)، والدورة الدولية لتكنولوجيا ترميم الحجر (ستجري في الدقة في إيطاليا سنة ٢٠٠٧).

كما يشمل البرنامج مواقع التراث الحيّ التابعة للايكروم، والبرامج الفرعية الخاصة بحفظ المواقع الأثرية، ومجموعة من نشاطات تتضمن مشاريع أبحاث ودعما تقنيا ونشاطات ميدانية. وستتم بلورة مواضيع أخرى مع نضوج البرنامج.

سوف تكمن قوة البرنامج الجديد "حفظ التراث المبني" في منهجيته المترجمة. شأنه شأن برامج أخرى طوّرها مركز الايكروم على امتداد السنوات الخمس عشرة الماضية، تحدّد هدف البرنامج – وهو تعزيز منهجية متكاملة لحفظ التراث المبني – تم أنشئ مجموعة من النشاطات لتحقيق هذا الهدف. ويدعم بعض هذه النشاطات بعضها الآخر ليعمل معا بغية إعطاء النتائج المرغوبة. إذ باستخدام الايكروم المنهجية المترجمة، تطمئن أنّ النتائج المتضافرة ستكون أقوى بأشواط من تلك التي يولّدها أيّ نشاط منفرد. هذا وتتيح المنهجية المترجمة سهولة أكبر في تقييم التقدم ومراقبته، فيما يمكّن من إجراء تعديلات، مع مرور الوقت، لضمان تحقيق هدف البرنامج.

مشاركون في دورة "المعلومات الهندسية والجرد" و"أنظمة المعلومات"، ٢٠٠٤

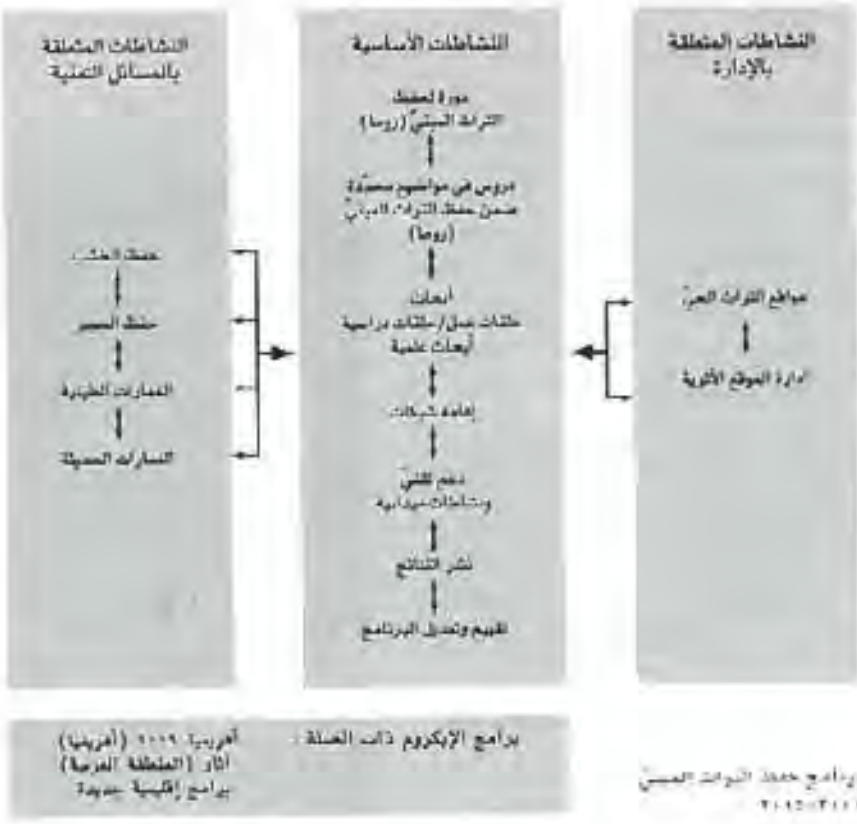

برنامج حفظ التراث المبني ٢٠٠٥-٢٠١١

حلقة عمل حول مواقع التراث الحي ، تمكين المجتمعات المحلية

بقلم غاستون ديسورديا (كاراكاس، فنزويلا) و تشينغ (الإيكروم)

حلقة العمل التدريبية ، التراث الحيّ - تمكين المجتمع المحلي

مراي، تايلندة

نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥

هدفت حلقة العمل إلى تحسين إدارة مواقع تاريخية في منطقة نهر ميكونغ بعد أن أعدت بعض الأعضاء جوانبها الحية وقسمتها.

بالإشتراك مع

المركز الإقليمي لمنظمة وزراء التربية والتعليم لبلدان جنوب شرق آسيا للآثار والفنون العملية (SPAFA)

دائرة الفنون البصرية، وزارة التربية، تايلندة

مجموعة أولاد مراي (LMP/Sop)

برنامج مواقع التراث الحيّ

تستطيع منهجية "التراث الحيّ" مساعدة مجموعة محلية حسنة التنظيم وملتزمة بعملها في تحقيق تقدّم مهمّ في حماية تراثها الخاص. عبر برنامج مواقع التراث الحيّ، تأمل الإيكروم بمدّ المجتمعات المحلية ومنظمات التراث بأدوات جديدة لتحقيق ذلك.

إن التراث الحيّ يعني حسبما يدلّ الاسم الأثر على الناس في الماضي كما في الحاضر، وعلى تأثيرهم الثقافي الحالي وغير الحالي في المستقبل. ومنهجية التراث الحيّ هي منهجية تفاعلية تضع التقدير لآراء الناس، ولتأثيرهم، ولاهتماماتهم في المقدمة، ولحق الملكية في إدارة التراث. إنها تشدّد على أهمية المرونة والاستدامة ضمن إطار ثقافي محدّد، بدلاً من التعويل على عمليات الحفاظ على التراث في الحفاظ التاريخي. ويهدف برنامج التراث الحيّ بشكل أساسي إلى تعزيز النوعية المتناهية لجهود الحفاظ على هذا التراث، وإنشاء الأدوات الضرورية للمهنيين في مجال التراث من أجل التجاوب في إدارة المجتمعات المحلية في المحافظة عليه.

بغية تطوير الأدوات اللازمة لهذه المنهجية وتوزيعها، أُجري مشروع بحث تجريبي في إقليم مراي في تايلندة. وقد أفضت النتائج الأولية إلى تحديات لإدارة المجتمعات المحلية في إدارة التراث، لا سيّما في مجتمع مربع الفكر، وإلى "أدوات" لمواجهة هذه التحديات بطريقة أفضل، وتكون فيه مجموعات النمو قوية.

وقد أثمرت حلقة عمل عُقدت في مرحلة لاحقة عن بعض المفاهيم الأساسية لفكرة "تمكين الجماعة" التراث الحي (ماهيته وأين يكون) و المجتمع المحلي (سبب أهميته) و تنمية تحديده)، والحفاظ (تهيئة حماية التراث الحي)، وتمّت مناقشة تراتب العلاقات في ما بينها. ولخصت النقاط الأساسية على الشكل التالي:

تفاصيل وتوضيحات حول محيط التراث

يُعدّ التراث الحيّ مجموعة كل وسائل التعبير الناتجة عن التفاعل بين البشر والطبيعة، وهو يؤكد الحاجة إلى فهم التراث بالعلاقة مع المحيط الإيكولوجي الذي تركّز جماعة على جهود الحفاظ التي يبذلها، ويسيطر على الصافيات مفهوم الاستمرارية. فالبشر مرتبطون بالأماكن، وبمعتقداتهم، وبالمجتمع، وبالبيئة عبر طرق مختلفة تنتج عنها إنشاء العديد من الأشكال التعبيرية المادية وغير المادية، وهي تعني لهم بشكل تام. وقد مرّت الأشكال التعبيرية عدة عملية دياموة من التطور وإعادة التفسير والتعديل بتأثير التغيرات الحاصلة في المجتمع. وفي خلال هذه العملية، من الممكن أن يفقد الارتباط بين البشر والتراث. وقد يؤول الجهود الساعية إلى إقامة من جديد، في مرحلة لاحقة، إلى إعادة ظهور القيم الأصلية أو إلى إنشاء قيم جديدة.

تعريف المجتمع المحلي

كان البشر ولا يزالون يربط بعضهم بالبعض الآخر عبر وسائل مختلفة (جغرافيا، اجتماعيا وقيميا) باستخدام الموارد، مشكّلين جماعات مختلفة الطبيعة والحجم (على سبيل المثال، فرق هواة السلف، مجتمعات محلية تعتمد في العيش وفق نمط حياتها التقليدي، المهاجرون إلى منطقة محدّدة لتحقيق المكاسب الاقتصادية). هناك اليوم أيضاً مجموعات تعيش سوياً وبما تختلف قيماً وأمل حيث المعتقدات والديانات والآمال المتماشية معاً. وقد تمتلك هذه المجموعات مواقع مختلفة، إلا أنها تتشارع العمل بشكل جماعي سعياً وراء هدف مشترك. وفي بعض الحالات، يعرّف مرسوم قانون، مثل مرسوم قانون الحفاظ في بيو لندة، المجتمعات المحلية وذلك بهدف الحفاظ على التراث.

تمكين المجتمعات المحلية اهتمامات ومستويات تفاهم مختلفة، وتؤثر عليها عوامل عدّة (مثل الموقع الحضري والريفي). في ظلّ هذه الظروف، يتأثر تحديد المجتمع المحلي تأثراً قوياً بالمحيط الذي تواجد فيه المسألة أو المسائل موضوع البحث، وبأهداف حفظ التراث، وبالقضايا المتعلقة به.

حفظ التراث القائم على المجتمع المحلي

يجب أن تشارك المجتمعات المحلية في عملية الحفاظ التاريخي، وأن تعرّف عليها جماعات أخرى كل بالشكل المختلفة (أسس بالحد الأدنى فقط) فيما تعترف بالطبيعة الدينامية للتراث (المادي وغير المادي)، وتتكيّف مع التغيرات المناسبة كما تُطلب منها، وتتطلع معي جديداً للتراث عند الضرورة. فيجب الأيسمح حفظ التراث الماضي من استخدامه كما كانوا يفعلون قبل حفظه، سواء كان هذا الاستخدام لأغراض دينية أو اقتصادية أو اجتماعية، بل يتحتم عليه أن يهدف إلى إعادة الروابط المفقودة مع التراث.

يجب التروي في الحفاظ على التراث إلى تمكين المجتمعات المحلية، وإلى تأمين استمرارية التراث الذي تفهم وتحدد عبر عملية دقيقة تشمل البحث والاستشارات والتوافق. ومن الضروري تمكين المجتمعات المحلية لكي تحمي تراثها الحقيقي، وتفهم قيمته، وتحدّد أهداف الحفاظ التاريخي. كما أن الحفاظ على التراث بتأمين الوسائل الضرورية لتمكين المجتمعات المحلية لملاقى حوار أولي، و تحقق التوافق حول الحاجة، والتعامل مع السلطات والمختصين بغية وضع أسس مشتركة لعمليات الحفاظ. وعندما يكون ذلك ملائماً أو ضرورياً، يجب أن تشارك مؤسسات الحفاظ على التراث في عملية التمكين عبر تسهيلها من خلال برامج وكولات فاعلة وأطر عمل وموارد.

التدريب في الحفاظ على التراث في المنطقة العربية: المحيط الإقليمي والتوجهات الدولية

سلمى الخراز السلاوي (الإيكروم)

عُقدت الدورة التدريبية الإقليمية الأولى لبرنامج آثار بين ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر و٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦-٢٠٠٧ في طرابلس وجبيل (لبنان) وتمحورت حول المحافظة على المواقع الأثرية. وهدفت هذه الدورة التأسيسية لبرنامج آثار، التي أجريت على دول لبنان وسوريا والأردن في هذه المرحلة، إلى بناء قدرات العاملين في هذا المجال، لكي يساهموا بشكل أكبر في الإدارة وحماية الحقل التراثي المتعلق بمشاريع الترميم والحفاظ التاريخي في بلدانهم. وقد اعتمد البرنامج من خلال الدورة بعملية إقامة شبكة إقليمية من المختصين وتدريب متعدد الاختصاصات لمواكبة التطور في مجال الحفاظ على التراث ولمساعدتها في إدماجه في مناهج الجامعات والمؤسسات التدريبية في المنطقة. أما الشركاء الأساسيون في هذه الدورة التدريبية الأولى لبرنامج آثار هم الجامعة اللبنانية، ومكتب اليونيسكو الإقليمي في بيروت ومديريات ودوائر الآثار في الدول الثلاث المعنية.

عند الإعداد لبرنامج إقليمي كبرنامج آثار، تبين أنه ثمة حاجة لإقامة توازن بين الجهات الدولية في مجال الحفاظ على الصروح التي يحملها التراث، وتلك الخاصة بالنظم والأطر القانونية لحماية التراث. فبالنسبة إلى دورة متخصصة تهدف للحفاظ على التراث الثقافي في المنطقة العربية، يعني ذلك تناول المسائل الأساسية المتعلقة بمنهجيات الحفاظ التاريخي الإقليمية العامة منذ نشأة تاريخها في البيئة العربية بالإضافة إلى الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، يمكن اعتبار الوقف والأوقاف (الهبة التي تُقدم استنادا إلى فكرة القيام بأعمال البر والخير) شكلا مستمرا لمجموعة من الممتلكات التابعة لأمة (فلسفة الحفاظ التي تاريخيا تطورت مع تطور التحولات السياسية والاجتماعية في القرن العشرين. فقد أظهرت أبحاث جديدة منها خلال حفلي للدورة أن المبادئ المعتمدة في معالجة المباني عبر المحيط التاريخي للوقف هي، إلى حد كبير، نفسها لمبادئ الحفاظ التاريخي المعاصرة العالمية. وعليه فقد يعتبر إحياء هذه المبادئ كجزء من نطاق الوقت كما هو معمول به في بعض المناطق اعتبارا، في خلال الدورة، أن إعادة دمج في الممارسات الحديثة لأعمال الحفاظ والترميم مكون مهم لبعض الحقول الفلسفية العربية الإسلامية المتعلقة بالحفاظ على التراث.

إلى اليمين: مشاركون (مختصون آثار) في إحدى الأبنية التاريخية في موقع جبيل

إلى اليسار: مشاركان يتفحصان حالة رسومات جدارية من القرن الثاني عشر في كنيسة بعذبدات

علاوة على ذلك، أبرزت الدورة بعض الأبحاث الحديثة (مثل البحث الذي قام به حسام مهدي) التي عملت على ظهور منهجيات للحفاظ على التراث متأثرة بالغرب، في الشرق الأوسط. درست بعض مؤسسات الحفاظ والآثار التي أوجدت في القرن التاسع عشر والعشرين في المنطقة العربية، مثل «لجنة الحفاظ على معالم الفن العربي» في مصر التي قامت بفعالية بعمليات الحفظ والترميم لمعالم إسلامية في مصر يعود تاريخها إلى الحقبة الممتدة ما بين ١٨٨٢ و١٩٥٤)، والأدوار المنفذة على مديريات ودوائر الآثار الحديثة في المنطقة، التي تتخذ إجراءات تشريعية مستقاة من الغرب من أجل الحفاظ على «المعالم». ألقى هذا الجانب من الدورة الضوء على مقاربات للمنهجيات العلمية العديدة التي اعتمدتها هذه المؤسسات، على امتداد عقود من النشاطات التي تمحكست آثارها على الأساليب والمواقف الاجتماعية حيال أعمال الحفاظ على التراث في العالم العربي.

كما ركزت الدورة أيضا على عدد من عمليات الحفاظ البسيطة التي تتضمن إدارة التراث والتخطيط، والتوثيق والأبحاث، وتشخيص أسباب التلف وعوامل المواقع على الأثريين، وتقنيات الترميم للأنماط والمواد التي تتكون منها التراث المبني في المنطقة. وقد تخللت النشاطات العمل بأعمال ميدانية في موقع جبيل المدرج على لائحة التراث العالمي، حيث تمكن المشاركون من التعرف على العديد من المفاهيم والتقنيات التي تم تناولها.

نتجة لهذه الدورة، فقد استطاع المشاركون إدراك الحاجة إلى المواءمة بين استمرارية أعمال الحفاظ والتدخل مع البيانات والقيم السابقة التي تنتج بعد الأساليب وتقنيات البحث والتمحيص والتي تأخذ بعين الاعتبار المناظير البيئية والثقافية المتعددة. كما تمكن المشاركون من تعيين ضرورة إشراك الرأي العام، والحاجة إلى التأكيد على أن التراث يلعب جزءا حيويا مرتبطا في حياة المجتمع، وليس «محددا أو محفوظا في متاحف»، أو معزولا عن محيطه الثقافي والاجتماعي. وفي النهاية، تمكن المشاركون من تحسين مهاراتهم وتعلم طرقهم العلمية والتقنية والتخطيطية الضرورية في عملية اتخاذ القرار وأساليب ضمان إيصال القيم والمعاني التي يحملها التراث الثقافي في المنطقة إلى عامة الناس وأجيال المستقبل.

دورة لحفظ التراث الأثري

طرابلس وجبيل، لبنان، ١٤ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦- ٢٧ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧

بالاشتراك مع

الجامعة اللبنانية

مكتب اليونيسكو الإقليمي في بيروت

المديرية العامة للآثار، وزارة الثقافة، لبنان

المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، سوريا

دائرة الآثار، وزارة السياحة والآثار، الأردن

بدعم من خلال شراكة وإشتاركا المديرية العامة للتنمية والتعاون في وزارة الخارجية الإيطالية لدعمها نشاطات برنامج آثار

athar@iccrom.org

التدريب على حفظ الآثار في جنوب شرق أوروبا

بقلم فاليريا ماغا (الكاتبة)

دورة لحفظ الآثار

ديانا- كاراتاس، سوريا ومونتينيغرو
١٨ أغسطس/آب - ٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥

بالاشتراك مع

دائرة ديانا للحفظ الوقائي، المتحف الوطني، بلغراد

من المعارف عليه بشكل شائع أنه يتوجب على الحفاظ لعب دور مهمّ في مجال الآثار، على الأقل نظرياً، منذ أمد بعيد والقرارات والمواثيق الدولية وعدد مهمّ من القوانين الداخلية تؤكّد الحاجة إلى إدراج أعمال الحفاظ ضمن الأبحاث التي تتمحوّر حول الآثار. لكن على أرض الواقع، غالباً ما يتمّ تجاوز هذه القواعد في معظم المواقع الأثرية بما تحويه من مجموعات. ومن هنا الحاجة المستمرّة إلى التدريب في هذا المجال.

إنّ العاملين بشؤون التراث الأثري مهمّة معقدة بلا شك، إذ أنها تتطلّب الإهتمام بالجوانب الفنية، والإقتصادية، والجمالية، والرمزية، ومن بين كلّ هذه، غالباً ما تُذكر العوامل الإقتصادية بأنها العائق الأكبر الذي يحول دون تطبيق إجراءات الحفظ، فنظراً إلى الموارد المحدودة، كما هي الحال أحياناً كثيرة في المجال الثقافي، يُعتبر الترميم ترفاً أما يتضمّنه من عمليات بطيئة بشكل مزعج تتطلّب خبرات ومواد غالية الثمن. وبالتالي، غالباً ما يُعتبر أنّ الترميم يحدّ من التقدّم في معرفة الماضي، من دون إنكار ندرة الموارد والقيود المترتبة على ذلك، هناك تهديد خطير مصدره انعدام التفاهم والتعاون بين المهنيين المعنيين بالتراث الثقافي.

لا يكفي تنفيذ نشاطات تتعلّق بالحفظ وبالآثار بشكل منفصل، سواء تمحورت حول الموقع أو المجموعات، لذلك يتعيّن على علماء الآثار والعاملين في مجال الحفاظ أن يتعرّفوا على مهمّ بعضهم البعض ضمن إطار منهاج مشترك. عندئذ، لن تطلّع كلّ مهنة على "الأخرى" من بعد، بل ستشارك كلّ في عمليه التعلّم، وعبر ذلك، ستستطيع لغة مشتركة. هي المفتاح إلى تعاون مستقبلي حقيقي. وذلك يعني العمل بشكل متوازٍ وعدم الحصول على نتائج محفظ في نهاية الأحياء، بل إنشاء توازن بشأن الأبحاث في مجال الآثار واحتياجات الحفاظ، ويتطلّب هذا التعاون قيام فهم حقيقي لحاجات وأدبيات المهنتين معاً، ما يوسّع أفق حلّ المشاكل ويحقّق النتائج بطريقة أكثر دقة. يعني هذا التوازن الدقيق أنّ عالم الآثار لن يُقدم على "استكشاف كلّ شيء بأي ثمن كان" وأنّ المتخصّص في الحفظ لن يُقدم على "حفظ كلّ شيء بأيّ ثمن كان". كما يقتضي هذا التوازن أيضاً القيام بجهود مشتركة للتخطيط والإستراتيجية قبل بدء العمل، أي منذ بداية التخطيط لمشروع محدّد، وفي أثناء عمليات الحفر، وصولاً إلى إدارة الملفّ الأثري وعمليات الحفظ الطويلة الأمد في المواقع.

إنّ الدورات التي تنظّمها الإيكروم، تعاون وثيق مع مؤسسات تم بناؤه، تحمل معها ما يحاول فرضه وتحدياً في الوقت نفسه، وهو الجمع بين مهنيين يتمتعون بخلفيات ثقافة مختلفة، وتدريبهم على نشاطات نظرية وتطبيقية بهدف تحسين المعرفة والمهارات، وربما الأهمّ، بهدف تغيير المواقف وتوفير فرصة لإنشاء هذه اللغة المشتركة اللازمة.

إحدى المناطق التي تناضل الإيكروم حالياً بانشاء نشاطات تدريبية فيها هي جنوب شرق أوروبا. فقد كانت المراكز والدورات التدريبية في مجال الحفاظ محدودة بسبب النزاع المسلّح والاجتماعي الأخير في هذا الجزء من العالم. وبالعمل مع مؤسسات شريكة في صربيا ومونتينيغرو، تمّ تأسيس دورات جديدة من أجل تلبية الحاجات ضمن إطار متطوّر. وقد أقيمت دورتان حتى الآن، دورة قصيرة تمهيدية نُظّمت في بلغراد العام ٢٠٠٤، وقدّمت المشاركين نظرة شاملة عن الممارسات في مجال الحفظ والإدارة، ودورة أطول استمرّت ثلاثة أسابيع، جرت العام ٢٠٠٥ في الموقع الأثري الروماني ديانا - كاراتاس، شرق صربيا ومونتينيغرو.

من دون إدخال الإطار الإداري وأهمية الموقع، ركّزت الدورتان على تجويد قدرات المشاركين في استخدام طريقتي التفكير الاستدلالية والاستقرائية، من أجل إدراك حاجات الحفظ ضمن موقع أثري محدّد، فمن خلال فهم طبيعة المواد وبنيتها، وعبر مقاربة منظّمة، يمكن تحليل موقع معقد بشكل منهجي، وقد يقوده ذلك بالتالي إلى القيام بالإجراءات الأولية الملائمة، وبالعمليات الآيلة إلى وقف تدهور حالة الموقع. ومع أنّ الوضع يتطلّب أحياناً عمليات حفظ معقدة، فإنّ الإجراءات البسيطة المنفذة بواسطة المواد المتوفرة محلياً قادرة أيضاً على منع تدهور حالة الموقع مؤقتاً، أو على الحدّ منها بشكل كبير، فتتيح بذلك الوقت الكافي لوضع خطة حفظ وتنفيذها.

في خلال الدورة أقيمت في ديانا- كاراتاس، حلّ مشاركون من خمسة بلدان في المنطقة أربع دراسات إفرادية، وأقرحوا المعالجات الأولية وطبقوها في الموقع، ما أتاح استخدام بعض تقنياتها في مواقع أخرى. والأهمّ من هذا أنّ الدورة قامت بالخطوات الأساسية نحو تواصل أفضل، وأدّت الحاجز النفسي بين الفرق المختلفة.

مشاركة في الدورة التدريبية تقوم بالمسح بالمجارة بين الشاشين على طبقة الطلاء الأولى لجدارة دير الجدار

تأملات في برنامج التدريب في الايكروم

كريستيان بيجي

كنت متحمساً في بدء الأمر، كان الدافع الى تقدمي بطلب الانضمام إلى برنامج تدريبي عملي من الايكروم هو الرغبة في فهم أفضل لممارسات حماية التراث الثقافي الذي يكتشف في مهني، وعملي أمناً مؤهل للاحفاظ. وقد حظيت بقبولي لمشاركتي في برنامج "آثار" لأنه يحقق لي الفرصة لاكتساب وتحسين معلوماتي حول حفظ الآثار، خاصة في مناطق أخرى من العالم.

عبر برنامج التدريب العملي، اشتركت في التحضير لدورات تدريبية لمهنيين من سوريا والأردن ولبنان. كان حجم العمل كبيراً لكن متعدد الوجوه، وقد سمح لي بالمشاركة في الإعداد للدورة على كل المستويات. اعتقد أن التواصل مع الخبراء والمشاركين المتدربين الرفيع المستوى، الذين تحدثهم الايكروم، شكل تجربة لا تقدر بثمن، وقل بطبيعة الحال في أي مكان آخر. وقد أتاح لي العمل في برنامج "آثار" فرصة إقامة صلة مع تراث المنطقة العربية ومع العاملين في البرنامج على التطوير في هذا المجال، وهم أشخاص ملتزمون جداً ببناء القدرات المهنية وحفظ التراث الثقافي، والمواقع أكثر لهم جزيل الامتنان.

كريستيان بيجي

بوياباتي سارة شاندرا

كانت مشاركتي في برنامج التدريب العملي في الايكروم تجربة قيمة في حياتي على الصعيدين المهني والشخصي. فالعمل على برنامج الايكروم لمنشآت الحي المبني يتركز على المجتمع المحلي ومنح معرفي النظرية والعملية في مجال الحفظ، ومكنني من التعامل مع القضايا المعقدة المرتبطة بإدارة موقع من مواقع التراث الحي.

بحكم المنصب الذي أشغله حالياً، أقوم بالتنسيق بين وكالات مختلفة تضم مقاربة حفاظ مكاناً لموقع "هامبي" المدرج على قائمة التراث العالمي. وتتطلب تلك مهارات معقدة الاختصاصات من أجل معالجة قضايا مثل التواصل، وإدارة التراث، وتحقيق توافق الآراء إن القيام بالمهام الإدارية عبر الحوار هو أفضل مقاربة للحفاظ، لا سيما في بلد يشهد استمراراً في الممارسات الثقافية مثل الهند. ستفي برمجة العمل الحيوية والنشطة التي لمستها الايكروم في مدينة روما التاريخية بمثابة معيار بالنسبة الي، وسوف تستمر في التأثير على ممارستي المهنية.

كريستينا غراسر

كريستينا بروكس

إن العمل ضمن برنامج حفظ المقتنيات في جنوب شرق آسيا (SEAMEO) ٢٠٠٦ جعلني أدرك بشكل واضح التحديات التي تواجهها المجموعات في دول جنوب شرق آسيا، وأهم الأنظمة المهنية والسبل التي يعمل فيها المتخصصون في الحفظ ومؤسسات التراث. فهي بيئات حمقة بتحويل أو لا تزال في طور النمو. كما تمكنت أيضاً من تعديل معلوماتي عبر مكتبة الايكروم الرائعة، ومن خلال الدورات حدّة استطعت فيها مراقبة "الايكروم في حضن العمل" إنها جعلني أدرك بشكل أفضل كيف تعمل المنظمات الحكومية الدولية في حقل تولي شديد التعقيد، عبر التربية والتوعية والدعوة. ونتيجة لذلك، تغيرت نظرتي للحفاظ التاريخي، فأصبحت تتصف بشمولية دولية أكبر وتقوم على أساس عوامل مثل الاستدامة، ووسائل التكيف مع الحياة العصرية، والملاءمة مع البيئات المحلية، وتفاعل المجتمع المحلي.

سأذكر دوماً باعتزاز فترة عملي مع الايكروم، كخبرة تعلم وتعلم لها سأشعر بها بالامتنان إلى الأبد.

ماريا كورسينو

مشاركتي في برنامج التدريب العملي في الايكروم أتاحت لي فرصة ممارستي للعلم وللحفاظ التاريخي. وكان موضوع بحثي المواد التي في أساسها السليكون، وكيفية الحصول على أفضل النتائج عبر تطبيقها لغايات تتعلق بالترميم. فعملت بتعاون وثيق مع أريستيد بوريللي، منسق المختبر.

وقد كسبت أيضاً من البيئة الثقافية التي توفرها الايكروم. فكمشاركة في برنامج التدريب، سنحت لي فرصة التفاعل مع آخرين يعملون في الايكروم، من متدربين وزوار، وحضور محاضرات في التنديس المواضيع. وأفادني ذلك في مشروع الحفاظ الذي أعمل عليه حالياً، إذ تعاونت مع مختصين في مجالات أخرى، وبحثت في نقل مسائل وأفكار تتعلق بالحفاظ إلى الآخرين، ما أدى إلى التوصل إلى استنتاجات تتعلق بالحفاظ بحد ذاته. وأوصي بشدة المتدربين في الحفاظ بالبرنامج لاختصاصات أخرى في مرحلة من المراحل، لذلك يساعدنا الاطلاع على الاختصاصات غير اختصاصنا على أن نصبح مختصين أفضل في مجال عملنا، كما أنه قد يكون مفيداً للسوا في حالات غير متوقعة.

ماريا كورسينو

آن كومينز

Buon lavoro، هذا هو التعبير الإيطالي المعادل لـ "العمل موفق"، وهذا كان يطالعني الناس في بداية كل يوم من أيام العمل في الايكروم في روما.

لمست مدة التدريب المواكبة من خمسة أشهر بالعمل في المختبر على مشاريع المحور حول ترميم الحجارة وحول الحفاظ، وذلك بإشراف أريستيد بوريللي. تركز اهتمامي بشكل محدد كمتخصصة في ترميم المواد، حول تحقيق فهم أفضل للمعالجات التي تطرأ على الأنواع المختلفة

بوياباتي سارة شاندرا

آن كوسين

من السلاحات وطبقات الطلاء السطحية، قام تعديلها إلى استخدام إضافات هيدروليكية، مثل البوزولانا، على الملاط والإسمنت بالطريقة التي مثلتها الرومان القدامى بشكل رئيسي، فانصب اهتمامي على الاستخدامات الحديثة لها.

وتمكنت مؤخرا من تطبيق البحث الذي أجريته حول الإيكروم على مشروع ترميم في سيدني يتلف في مسلة ساحة ماكواري، المشيدة العام ١٨١٦ من أجل تحديد المسافات من مستوى الأرض الجديد. اعتمد طريقة منهجية جدا وغير تقليدية، بالتخطيط للعمل على مراحل تتضمن مرحلة معالجة الإختبار والتوليف، بغية فهم آليات التلف والبيئة الصغرى المحيطة بالمعلم التاريخي، قبل البدء بعمليات الترميم. وقد تضمن عملنا بعض التجارب المطبقة على السلاحة من خلال إضافة البوزولانا (الطراس) إلى ملاط قوامه الكلس من أجل ملء فجوة عالجتها أقشرة كثافية مفصلة حرفيا في الحجر الرملي، على أمل أن يكون هذا المزيج أصلب من الكلس والسلاحات التقليدية.

ذكرياتي عن الإيكروم هي ذكريات عن أشخاص والعمل متفانين، وعن عمل مرهق، فأتمنى لكم جميعا "عملا مرهقا" Rum luvvie.

غايل ماكنتاير

غايل ماكنتاير

كمشارك في برنامج التدريب العملي، وكمسؤولة عن الدورة العالمية للحد من الأضرار على المقتنيات، سنحت لي فرصة رائعة لتنسيق حبري وشغفي إلى البحث الحالي حاليا، وإلى التقسيم الذكي والإبداع والتوليق المواضيع العلمية، وإلى مختلف الموارد والمهارات التي يتمتعها وحدة المقتنيات في الإيكروم. وما كان جديرا بالاهتمام هو مرحلة كتابة عمل هذه المائدة المستديرة، من دون نسيان على مشاريع متعلقة الست بيانات ومعقدة، وهذا الأسلوب الرفيع والأدبي، وربما أقدم من الإلتزام والشغف الحقيقي.

قدمت لي مشاركتي في برنامج التدريب فرصة مقابلة مجموعة دولية من المتخصصين في الترميم، وعلماء الحفائر، وخبراء المقتنيات، ومديرة متاحف الحقول، وإقامة عدة لقاءات جديدة، وإنشاء شبكة اتصالات مع أشخاص يقومون بمهام عالية من التخصص، وتقديم الناحية التربوية في هذه الدورة، وتعلم تقنيات جديدة لتقييم المخاطر على المجموعات، وإدارتها والحد منها، وكسب خبرة مجسدة جديدة من الأطراف والتآلف مع الموارد العديدة القيمة التي تستطيع الإيكروم أن تقدمها إلى مجتمع المتخصصين بشؤون الحفظ.

على الصعيد الشخصي، أكثر درس أفدت منه هو ادراك الحاجة إلى تقديم معلومات واضحة ومتماسكة لا يتنوبها أي لبس في عملي.

إيلا فلسر

إيلا فلسر

في خلال قيامي بمشاركتي في برنامج التدريب العملي، عملت على وضع خطة لمعالجة آثار الكوارث على المقتنيات، وخطة خطط طوارئ لاستخدام العنصر البشري والوسائل السمعية البصرية للتكريم، والقسم المخصوص بالمقتنيات في الإيكروم. اعتمدت بشكل كلي على خبرات من داخل الشرق، أثناء البحث في مراكز الأرشيف والمكتبات، وأقسام المخطوطات في العديد من المؤسسات الوطنية والدولية والأخصائيين في رعاية الإكتشاف كيف معالجتها الهامة والفعالة.

يقتضي وضع الخطط لمعالجة آثار الكوارث التعاون مع أصحاب التخصيرات والخدمات، والمراكز والخبراء المحلية، ولواحة المؤسسات الدولية أو الوطنية العاملة خارج حدود وطنها، في بيئة "غريبة". تحدثت من هذه التجربة وبحب بذل المزيد من الجهود من أجل فهم البلد المضيف والعمل ضمنه بشكل ناجح. يمكن للإيكروم أن تلعب دورا هاما في الجمع بالجمع بين قوائد التعاون الدولي، مع ما تتضمنه تلك من مسؤوليات إضافية، لكي تتمكن إدارة يتجاوز الحدود الثقافية، ولتوضيح هذا التوافق وبناءه.

وتتمثل تجربتي التدريسية ثروة من المعلومات التقنية أتوق إلى مشاركتها في جوانب المهنية المستقبلية، ولا أنسى المكاسب التي حققتها من التعرف إلى مختلف دوليين، وجهات نظرهم المختلفة، والإمتداد الواسع بإمكانية التوصل إلى حلول أفضل عبر الجمع بين وجهات نظر مختلفة.

محدودن شهيد

بالعمل مع مشروع الطابق الذي أعدته الإيكروم، والإنضمام إلى صفوف دورات الدورة التي أطلقت العام ٢٠٠٤ حول المشاركة في قرارات الحفظ، كنت مع فاعليتي في العديد من المسائل المتعلقة بالحفاظ، وفي الاختصاصات المرتبطة به. وأصبحت الآن، كلما واجهت موقفا التزم، أفكر أولا في حدود التزامي الفكرية والثقافية التي تشاور إلى دعني أتكيف بحكم جعل عامة الناس يقدرون القيم المرتبطة بالمكان، وبرعاية المعرض الموقع للتلف؟" و"لا أفكر في تاريخ المكان نفسه وفي حمايته للأجيال الحالية".

اتحدث من حالتي في وضع خطط إدارية لمواقع التراث، وهو مجال أقوم فيه بالتوسط بين كل الجهات السياسية التي تؤثر في النمو المستقبلي لمواقع التراث.

إن مشاركتي في برنامج التدريب الذي ينظمه الإيكروم سمحت لي بالنظر بعين الناقد في الحفاظ والترميم، وأصبحت أصنع الآن بالقدرة، ليس فقط على تقسيم حوادث متعلقة بالحفاظ وتشريح مسببات الشوائب الإدارية، ولكن أيضا على نقل هذه الحوادث إلى أطراف لا يتمتعون بالخبرة.

أولا فلسر

في خلال قيامي بمشاركتي في برنامج التدريب العملي، عملت على وضع خطة لمعالجة آثار الكوارث على المقتنيات، وخطة خطط طوارئ لاستخدام العنصر البشري والوسائل السمعية البصرية للتكريم، والقسم المخصوص بالمقتنيات في الإيكروم. اعتمدت بشكل كلي على خبرات من داخل الشرق، أثناء البحث في مراكز الأرشيف والمكتبات، وأقسام المخطوطات في العديد من المؤسسات الوطنية والدولية والأخصائيين في رعاية الإكتشاف كيف معالجتها الهامة والفعالة.

يقتضي وضع الخطط لمعالجة آثار الكوارث التعاون مع أصحاب التخصيرات والخدمات، والمراكز والخبراء المحلية، ولواحة المؤسسات الدولية أو الوطنية العاملة خارج حدود وطنها، في بيئة "غريبة". تحدثت من هذه التجربة وبحب بذل المزيد من الجهود من أجل فهم البلد المضيف والعمل ضمنه بشكل ناجح. يمكن للإيكروم أن تلعب دورا هاما في الجمع بالجمع بين قوائد التعاون الدولي، مع ما تتضمنه تلك من مسؤوليات إضافية، لكي تتمكن إدارة يتجاوز الحدود الثقافية، ولتوضيح هذا التوافق وبناءه.

وتتمثل تجربتي التدريسية ثروة من المعلومات التقنية أتوق إلى مشاركتها في جوانب المهنية المستقبلية، ولا أنسى المكاسب التي حققتها من التعرف إلى مختلف دوليين، وجهات نظرهم المختلفة، والإمتداد الواسع بإمكانية التوصل إلى حلول أفضل عبر الجمع بين وجهات نظر مختلفة.

مكتبة الايكروم: مختارات جديدة

اعداد: بول لاسون (الايكروم)

في علم الآثار

Mitigation of construction impact on archaeological remains. Vol. 1: Main report. Vol. 2: Database of archaeological mitigation evaluations (الحدّ من تأثير الإعمار على الآثار. الجزء الأول: التقرير الأساسي. الجزء الثاني: قاعدة بيانات استراتيجيات الحدّ من التأثير على الآثار) M. J. Davis et al. (London: English Heritage) 2004. ISBN 1-901992-47-0

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة أجريت لتقييم مدى مناسبة التدابير الإنكليزية، وهي تعالج الطرق الكفيلة بتجنّب أو بالحدّ من الأضرار والتأثيرات السلبية اللاحقة بالمواقع الأثرية وبالآثار التي تقبع في مواقعها الأصلية، فيما الجزء الثاني من هذه الأخيرة عبارة عن قاعدة بيانات تشمل أنواع الكتاب المتعلقة بالحدّ من التأثيرات على الإعمار، وقد جاءت في عدد، وهو من أبرز المنشورات الرصينة والمتميزة الصادرة حديثاً، على إعادة دفن القطع الأثرية والكتابة، وهي بالمناسبة منهجية تحتوي على قاعدة بيانات تشمل المواقع الأثرية ومواقع البناء التي طُبّقت فيها هذه الإستراتيجيات.

Arqueología preventiva en el Eje Cafetero: una mirada crítica y visual arqueológica en la construcción del Oleoducto para la ampliación del Eje Cafetero. FOREC. Carlos Andrés Barragán and Víctor González Fernández (eds.) (Bogotá: Instituto colombiano de antropología e historia (ICANH)) 2003. ISBN 958-8181-03-X

يتناول هذا الكتاب موضوع حماية الآثار الواقعة في إيج كافيتيرو، وهذا الإقليم الذي يضم المنطقة الكولومبية المشهورة بزراعة القهوة، إيج كافيتيرو، سنة ١٩٩٩، أنشأت الحكومة الكولومبية صندوقاً خاصاً، هو FOREC، من أجل إعادة بناء المنطقة وإنمائها. ويعرض هذا الكتاب للجهود التي أُخرجت من أجل حماية تراث المنطقة الأثري الغني، ويشدّد على دور علم الآثار الوقائي في عملية البحث. وقد بُذلت في إنجاز هذه الدراسة وعملية الإنقاذ وتتابع مرحلة التراث الأثري ضمن المنطقة المشمولة، بالإضافة إلى الوسائل الفنية التي استخدمتها مؤسسة FOREC لحفظ الآثار.

في الحفظ المعماري

الترميم المعماري: إعادة تأهيل مبانٍ تاريخية في أثينا Yiannis Kiziris (Athens: ERGON IV) 2004. ISBN 960-86616-6-0

تؤلف هذه المجموعة المؤلفة من جزئين أربعين دراسة من مجلات ومقالات حول المباني التاريخية والمواقع الأثرية في أثينا، وقد شملت مشروع ترميم مواقع العصور القديمة الأثرية ليكابيتوس، ومسرح ديونيسوس ومكتبة هادريان، وإعادة تأهيل التلال، ومشاريع التكيّف لاستخدام المنطقة على مواقع تعود إلى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، كما القديمة لبيريا، ومتحف بنائي، وبعض المباني الحكومية والقصور الخاصة ومواقع صناعية. تعرض المجموعة أيضاً المشروع إعادة تأهيل مبنى وهو من أبرز الأمثلة على ذلك، وهو من أبرز الأمثلة على ذلك. وقد بذل جهد في تحرير الكتاب من أجل إظهار صعوبة التوفيق بين أهداف الترميم المثالية والتدابير التي يمكن تحقيقها، وصعوبة التوازن بين حاجات الحفظ وحاجات الاستخدام.

Mostar: a bridge story (موستار: قصة جسر) Rusmir Cišić, Tihomir Rozić, and Anto Sitta (Mostar: IVU City of Mostar) 2004

يوثق هذا الكتاب مشروع إعادة بناء "الجسر القديم في موستار" (جسر موستار) الذي دُمّر إبان الصراع العام ١٩٩٣، وأعادت بناءه الآن طائفية موستار بمساعدة وتمويل من الأونيسكو والبنك الدولي. تشمل صفحات من الكتاب بالنص الوصفية والانكليزية تاريخ الجسر وتحليلاً هندسياً لتصميمه، ودراسة عينات من المواد الأصلية المستخدمة في البناء مثل الحجارة والملاط والمعادن، وتوثيق هذه المواد وعملية تعرية أساسات الجسر والمواصفات المطلوبة لكتل من حجارة "السلجا" لاستخدامها في إعادة البناء وكيفية تطويعها. كما يعرض الكتاب التقنيات الأثرية ووصفاً تفصيلياً عن "بانا" و"جليسما" اللتين أُعيد بناؤهما لاحقاً من هذا المشروع.

في حفظ دور المحفوظات والمكتبات

Stato e strategie per la conservazione della memoria (الدولة واستراتيجيات حفظ الذاكرة الحسابية) Marco Tanzi et al. (eds.) (Bolzano: Archivio di Stato) 2005. ISBN 88-7374-048-8

يوفر الكتاب المحاضرات الملقاة في المؤتمر الدولي الذي انعقد في بولزانو العام ٢٠٠٢ حول المخاطر والحلول لحفظ معلومات مخزونة رقمياً، على أقراص كمبيوتر وحدات، وميدياً كان حجم هذه الركيزة. يتضمن الكتاب أيضاً المقالات تقسم المخاطر وإدارة الحفاظ على آثار الكوارث والخيارات المتاحة لحفظ المواد الأساسية والحلول العملي الأنسب، والحاول التي تستخدم في المحفوظات والخيارات المتاحة للاحتفاظ على المعلومات والتدريب والمشاركة في المعلومات المتبادلة وسائل التحليل الرقمي وإدخال الأرشيف المستقبلي، وعدد من دراسات الحالة ذوي الصلة بالتحليل التحليلي.

Blessures d'archives, voie d'eau(x): de la conservation préventive à la restauration (جراح المحفوظات، حلم الأدلة: من الحفظ الوقائي إلى الترميم) Hélène Grosjean, et al. (Valence: Despesse) 2004. ISBN 2-84036-040-6

صدر هذا الكتاب نتيجة لمعرض متنقل أقامه وزارة الثقافة الفرنسية في فرنسا وديوم في فرنسا. كان الهدف تعريف الناس إلى أسباب التلف التي غالبا ما تلحق الضرر أو الدمار بالوثائق الموجودة في دور المحفوظات، بما فيها الرطوبة ومعدلات الحرارة والغبار والضوء والتلف الأحيائي الناجم عن الفطر والحشرات أو عن قوارض الحشرات والقوارض وتلوث الهواء والكوارث مثل الحرائق والفيضانات. كما يشمل الكتاب مواضيع الحفظ الوقائي ومعايير دور المحفوظات وعملية مسحها، وتقنيات ترميم الوثائق، بما فيها معالجة غرو الكائنات المجهرية وإعطاء الإرشادات وتحديد الأولويات.

في علم الأحياء، وعلم الأحياء المجهري وغزو الفطريات

Schimmel: Gefahr für Mensch und Kulturgut heute (الفطريات: تهديد للبشر والتراث الثقافي في الوقت الحاضر) *Mikroorganismen* Angelika Rauß, et al. (eds.) (Stuttgart: Gesellschaft für Mikrobiologie) 2001 (الكائنات المجهرية) Konrad Theiss Verlag) 2001

ISBN 3-8062-1935-7

وتعد هذه المحاضرات، التي ألقيت في مؤتمر "مي دي إز" (VDR) سنة ٢٠٠١، على الخطر الذي تجسده الفطريات والأشكال الأخرى من غزو الكائنات المجهرية على كل من الملكيات الثقافية والأشخاص الذين يحملون بها أو الذين يسيرونها. تشمل المواضيع المعالجة تحديد وري الكائنات المجهرية التي تقوم بالغزو وأسباب العدوى وأنواع الأضرار الناجمة بالقطع وخيارات الوقاية والمعالجة وإدارة الأزمة لحفيظ الشرعية المحافظ الصحية. وقد طلب من علماء الأحياء والأطباء والمتخصصين في المخدرات والمحامين المساهمة في هذه المسؤولية، بالإضافة إلى مساهمات المتخصصين في الحفظ، وذلك بغية إطلاق نقاش متعدد الاختصاصات يفيد المختصين في الحفظ، من دون أن يغفل فهمه على عامة الناس.

في العمارات الطينية

Arquitectura de terra em Portugal (Earthen architecture in Portugal) (العمارات الطينية في البرتغال) Maria Fernandes and Mariana Correia (eds.) (Associação Centro da Terra, Lisbon: Argumentum) 2005 ISBN 972-8479-36-0

كتاب ثنائي اللغة صدر عن "جمعية مركز الطين" Associação Centro da Terra، ويعرض وجهات نظر متعددة حول الوضع الحالي للعمارات الطينية في البرتغال. وقد قدمت مداخلات قدمها ٢٥ مساهما إلى أقسام مفصلة تتناول الطين كمادة للبناء، والتدخل في الحفظ والعمارات الطينية، وخصائص المواد الخشبية، وعلى الآثار والعمارات المعاصرة، والمهن المرتبطة بالعمارات الطينية وخيارات التدريب الميداني. يشمل الكتاب عمارات طينية من البرتغال وغيرها، بالإضافة إلى بعض عمارات طينية من البرتغال الحالية.

في القوانين

Les monuments historiques, un nouvel ordre (المعالم التاريخية، نظام جديد) Vols. I et II, Michel Prieur and (Sous la direction de) Dominique Audenis (eds.) (Paris: L'Harmattan) 2004

ISBN 2-7475-6574-2 and 2-7475-6575-0

احتفالا بالذكرى الثامنة عشرة لصدور القانون الفرنسي الخاص عام ١٩١٣ المتعلق بحماية المعالم التاريخية، عقد ندوة في ليموج من أجل مناقشة تأثير هذا القانون على حفظ التراث المنقول وغير المنقول في فرنسا وفي كل أنحاء العالم. وتجمع المداخلات المنشورة وجهات نظر لمائة محامين، ومحاضرين ومحترفين في مجال التراث الثقافي، يعالج ثلثها كيف أدى هذا القانون إلى إنتاج الأحكام والقرارات في القوانين والسياسات الثقافية والتخطيط الحضري وجهود التنمية المناطقية الأخرى.

Acting young, poor: regulating the market in illicit antiquities

SRM Mackenzie (ed.) (Leicester, UK: Institute of Art & Law) 2005

ISBN 1-903987-07-5

يتمحور هذا الكتاب حول مشكلة إرساء المتاجرة بالقطع الأثرية المسروقة، ويقدم تحليلا للقوانين الحالية التي تنظم الحركة الدولية للمتاجرة بالآثار، ويعرض للعيوب أو النواقص القانونية التي يستغلها المتاجرون. كما يبين كيف تعتبر هذه القوانين غير مكيفة بالشكل الملائم لطريقة عمل سوق القطع الأثرية، ويقدم اقتراحات معالجتها. ويصور وقائع زيارات المتاجرات العلنية في البيوت والمخازن والمتاحف، ويبحث في كل جوانب الأسباب التي تجعل وسائل المراقبة القائمة الحالية غير فعالة، ويشير إلى كيف يمكن تحسينها أو تحسين سوق القطع الأثرية.

في رسومات الجداريات

La pintura mural: conservación y restauración (رسومات الجداريات: الحفظ والترميم) César del Pino Díez (Madrid: Ediciones CIE Dossat 2000) 2004 ISBN 84-88656-88-6

يراجع الكتاب مبادئ وتقنيات حفظ رسومات الجداريات، ويحوي فصولا تتناول تحديد التوصيفات لتصنيف أنواع رسومات الجداريات، وأنماطها المتنوعة من الملاحظة، وتشخيص الأسباب وتقييم الحلول لتلفي الناجم عن الغبار والأملاح والعث، والمنشآت، والعوامل البيولوجية والنباتية، ومنهجيات الحفظ التي تتضمن التنظيف

library@iccrom.org

والكتاب الأول ويتناول الكتاب التحديد العلمي والوثائقي المتعلقة بالرسوم، وكذلك التقنيات المستخدمة في نقل الرسومات الجدارية التي يتم على ركائز جديدة.

Madrasa 'amma: la conservazione delle pitture murali المدرسة العامرية: الحفاظ على رسومات الجدارات / Amrita Madrasa Selma Al Radi, Roberto Nardi, Chiara ... [et al.] (Rome: Centro di Conservazione Archeologica) 2005 Arabic: ISBN 88-901903-2-9; Italian: ISBN 88-901903-0-2; English: ISBN 88-901903-1-0

يتناول هذا الكتاب بالتفصيل مشروع ترميم رسومات الجداريات في المدرسة العامرية، أحد أهم المعالم في اليمن، وقد قاده مركز الحفاظ على التراث في روما بتمويل دولي. وقد قسمت أعمال الترميم فرصة لتطبيق دورة استمرت ستة أشهر سنة ٢٠٠٣، وقدّمت محترفين يعملون في مجال حفظ الرسومات الجدارية وصيانتها. يعرض هذا الكتاب المتوفر بالعربية والإيطالية والإنكليزية كل مراحل المشروع، كما يقدّم مجموعة واسعة من الوثائق المصوّرة للرسومات الجدارية الجديدة المليئة بألوان مجروحة بالبياض أو بالعراء بدلاً من الترميم، وذلك قبل وبعد عملية الحفظ.

في مستودعات المتاحف

Magasinbygningens, ydre og funktion: postprint Maj Ringgaard et al. (eds.) (Hvidovre, Denmark: Nordisk Konservatorforbund [Dansk afdeling] 2005 ISBN 87-990583-8

يحوي الكتاب محاضرات من دورة ٢٠٠٤ حول تصميم مستودعات المتاحف الداخلي والخارجي للجمعية الاسكندنافية لحفظ. وتلقي هذه المحاضرات في مواضيع مثل تصميم المستودعات، والوقاية الحشرية، وإدارة المجموعات وتنقيتها وإدارة المخاطر. كما تناقش حالات مستودعات المتاحف في جرد وإعادة التموضع وتنتهي الكتاب بقسم حول أدوات تقنية تقوّم الظروف في حالة مستودعات تابعة للمتحف الحالي.

في اللوحات

Manuale introduttivo: conservazione ed restauro dei dipinti Centro per lo studio dei materiali per il restauro (CESMAR7) (Saturnia, Italy: Il Prato) 2005 ISBN 88-89566-29-9

الجزء الأول من عدة أجزاء تشكل مشروع هذا العام المعهود العام ٢٠٠٤ ينظمه مركز دراسة مواد الحفظ CESMAR7 وهو الجزء الثاني من سلسلة المحاضرات التي تحمل عنوان "الدليل والحفظ" Colore! Ars Conservandi بالإضافة إلى تحديد المصطلح وتعيين خصائص الطلاء، عالج المحاضرات المترجمة في هذا الكتاب هدف أنها الحد الأدنى من التدخل على قيد الممارسات المتعلقة في حفظ اللوحات الزيتية والصور المرسومة على رقائق خشبية. وهي تتناول أيضاً المعايير والتقنيات المعتمدة لإعادة تموضع اللوحة والتدعيم، والآثار الضارة على التعرّف المختلفة التي تغيّر أعمق اللوحات، وتقييم وتصحيح ستويات شد الرسومات وتعرّفها من المواضيع.

Taidemuseo: kuvaterveyttä korostaen (دائرة الفن: مستودعات متحف الفن: التركيز على الصحة) / Reetta Kuojarvi-Nurhi et al. (eds.) (Helsinki: Sinebrychoff Art Museum) 2005 ISBN 951-53-2740-X

في خلال أعمال الترميم التي امتدت ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ في متحف سينيبريتشوف للفنون، وهو متحف تاريخي يقع في هلسنكي، أجريت مجموعة من عمليات التدخل على الزيادة الداخلية للمبنى بحد ذاته، وعلى المجموعات التي يحويها من لوحات، ولوحات، ورسومات، وصور بالخبرة مصنوعة ورسومات بالستل. من بين اللوحات المرشحة، لوحات تحمل توقيع جوهان ولتاي وجوزيف أوفير ومارتن دي فوس. هذا الكتاب الثاني الذي أصدره المكتب الوطني الفنلندي (Valtion Taidemuseo) يركز الترميم، والتحليل العلمي التي سبقته، وتؤكد الفارق بخاصة على أهمية المتحف وتحديد بيئاتها المكتشفات التي ألقى الضوء عليها نتيجة عمليات الحفظ.

في إدارة الموقع وصيانته

Historic fortification preservation handbook (دليل حفظ الحصون التاريخية) David M Hansen, Kimberly Keogh (Historic Forts and Defenses) (WA: Washington State Parks & Recreation Commission) 2003

هذا الدليل، الذي أنتجت لجنة واشنطن للحدائق والاستجمام (Washington State Parks & Recreation Commission) بالتعاون مع مركز الولايات المتحدة للمتنزهات الوطنية (United States National Park Service) وجامعة أوريغون، يعالج المسائل الأساسية المتعلقة بتحديد الحصون التاريخية وإدارتها. وتتناول الأقسام المستقلة تحديد الحصون العسكرية وتقييمها كمنشآت تاريخية، وهي تقدم المشورة عن الطرق الموصوفة لإجراء المسح وتقييم الأوضاع، ومناقشات لتناول تشجير حافة الموقع وحرق مخلفاته، مع التشديد على مواد السادس الآجر والإسمنت، وقضايا إدارية تتعلق بالمرافق، وبخدمات المطعم العامة، ومعالجة الزوار وشرح الموقع.

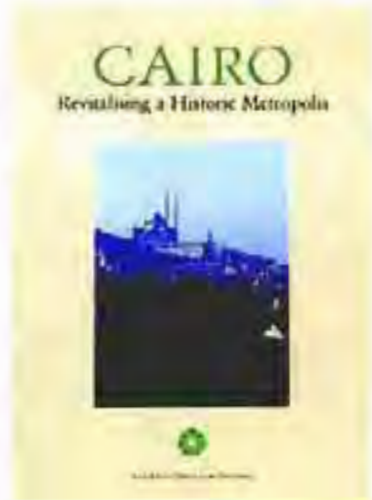

و خيارات العناية به، وهذه الدليل يفيد عدد من الأدلة والدراسات الإفرادية ونماذج عن المشاريع وأوراق العمل.

Att värda en kyrka. Elisabeth Svahn (Stockholm: Verbum Förlag) 2004. ISBN 91-520-3011-0

هذا الكتاب الصغير، الذي يتناول حماية الكنائس والصادر بالتعاون مع مجلس التراث السويدي الوطني (Riksantikvarieämbetet)، يوفر المهتمين بالكنائس في السويد بإرشادات عملية، وهو يتناول أيضاً التأهيل والحفاظ للكنائس مع التركيز على الفضاء الداخلي، وطريقة التعامل الجيد معه من جهات التكييف وتنظيفه، وإنشاء قائمة الجرد وتحديثها، وقضايا أخرى كالحماية من الأمطار والحرائق والسرقة والسلامة. تتبع كل فصل قائمة بالأعمال التي ينبغي القيام بها، وتجري اقتراحات حول كيفية تخطيط أعمال الصيانة الروتينية، في ما يتعلق بالمراحل التي تتطلب مساعدة خبراء والحصول على مواقفات، تعطي معلومات حول الشركات المتخصصة والمواد الحرفية والأدوات، والمساعدة التي تستطيع كل واحدة تقديمها.

في اللحت

Policromia: a escultura policromada religiosa dos séculos XVII e XVIII: estudo comparativo das técnicas, alterações e conservação em Portugal, Espanha e Bélgica. Ana Isabel Seruya et al. (eds.) (Lisboa: Instituto português de conservação e restauro (IPCR)) 2004. ISBN 9723-96721-1-5

في هذا الكتاب نشعة مشروع دراسة مقارنة بدأ في العام ١٩٩٩ وشارك فيه مؤسسات تعنى بحفظ القطع المنحوتة في البرتغال وإسبانيا وبلجيكا، وكان الهدف إنشاء قاعدة معلومات حول هذا الموضوع، والعمل بشكل منهجي لتحقيق تعاون أوسع في الأعمال المستقبلية في حفظ المنحوتات البارزة في المدينة المتعددة الألوان. تعرض هذا المجلد نتائج مؤتمر العام ٢٠٠٠، المعقود في المعهد البرتغالي للحفظ والترميم في لشبونة، لجوانب مختلفة من البرنامج، بدءاً في دائرة دراسة الطبقات، وآثار التلف، وتقنيات العمل، وتحليل عينات المنحوتات المتعددة الملونة المحفورة في الخشب والكلس والحجر.

في السياحة

Tourisme solidaire et développement durable. (السياحة المتضامنة والتنمية المستدامة) Jean-Marie Collombon et al. (eds.) (Paris: Editions du Cerf) 2004. ISBN 2-86844-149-1

إن قطاع السياحة هو أحد أكثر القطاعات ديناميةً في الحياة الاقتصادية في العالم، ولكن نجاحه قاد بشكل متزايد إلى العديد من التأثيرات السلبية لعدد السواح المتزايد على المواقع وعلى الدول المضيفة، وهي في حالات الأحيان من الدول النامية. يعالج هذا المؤتمر، الذي عُقد العام ٢٠٠٢، مسألة إنشاء الشراكة السياحية الداعمة للدول الأفقر، وهي بحقيقة الزيادة الأزمة الإستهلاكية الأخلاقية، حيث تستخدم إدارة السياحة في دول هدف لتدل جهود إنمائية مستدامة تحسّن حفظ المواقع. ويقدّم الكتاب مقالات من المؤتمر عرضة بدراسات إفرادية لمبادرات من هذا النوع من السياحة طبّقت في المناطق الفرونكوفونية في أفريقيا والشرق الأدنى.

في الحفاظ على المدن التاريخية

Cairo: revitalising a historic metropolis (القاهرة: إحياء مدينة تاريخية كبرى) Stefano Bianca and Philip Jodidio (eds.) (Turin: Umberto Allemandi & Co.) 2004. ISBN 88-422-1235-0

القاهرة، التي تضم حوالي ستة عشر مليون نسمة هي من أكبر المدن المكتظة في العالم، ويختلف فيه الكثيرون فيما إذا كان عليها أن تعتبر على المعالم التاريخية في المدينة وعلى نوعية الحياة السيئة لسكانها، من أجل تحسين ظروف الحياة، مع المحافظة على المعالم التاريخية. قامت مؤسسة الأغاخان للثقافة بمشروع إعادة إعمار حديقة الأزهر العائدة في ما مضى لعصر سابق، إضافة إلى فاطمية، وبُنيت بعد المدينة الأيوبي، وأعادت تأهيل حي الدرب الأحمر التاريخي المهدد اقتصادياً. تُعرض المداخلات المجموعة في هذا الكتاب وسط تاريخ معالم القاهرة وتحدد بوجزاء عن جوانب حماية التراث الإسلامي الحضري، ذاكرة هذه المعلم، وهو التوفيق بين حاجات الحفظ وحاجات سكان القاهرة.

Candace (عطر الحياة الدنيا) *Be aware of saving Venice* Fletcher and Jane Di Monte (Turin: Umberto Allemandi & Co.) 2001. ISBN 88-422-1310-1

على الرغم من أعمال الترميم المتعددة التي تجري على معالم البندقية، تواجه هذه المدينة خطر إزدياد انحدار مستوى المياه الذي يحدثه مزيج الأمطار وارتفاع مستويات البحر الأدرياتيكي، وأيضاً تغيرات الأعوام، وارتحام السير الذي يعبر بحيرة تقي المد والجزر، وترك أثراً سلبياً على تقوية المياه. جاء المساهمون المرتفعة من المياه المالحة ومن التلوث تأثيراً مدمراً على الأساسات الحجرية للمدينة. ويقوم هذا الكتاب، الذي هو ثمرة مشروع بحث دام ثلاث سنوات في جامعة كمبريدج، بتفصيل دقيق لوضع المعلم الحالي، ويشرح خلال مسكة الإنقاذ التي تم فيها الحفر بواسطة التكنولوجيا، وترميم سيمات الأعوام، والحاجة إلى تأمين مورد الترميم بدقة.

الكتب التالية هي مختارات من عناوين جديدة تجري عليها الإيكروم عروضات، وهي متطورة بلغة أو لغات العنوان، ما لم يُذكر العكس.

يمكن شراء الكتب مباشرة من مكتبة الإيكروم عبر شبكة الإنترنت على العنوان التالي (http://www.iccrom.org/eng/db_books/shop.asp) أو من خلال طلب استمارة طلب الكتاب و/أو الكتب أو بمراسلة مكتبة الإيكروم مباشرة (العنوان مدون على الغلاف الخلفي).

Legal Frameworks for the Protection of Immovable Cultural Heritage in Africa, W. Ndoro and G. Pwiti (eds). Rome: ICCROM, 2005, 75 pp. (ICCROM Conservation Studies 5). €25.00

Porous Building Materials – Materials Science for Architectural Conservation, G. Torraca. Reprint. Rome: ICCROM, 2005, 149 pp. €15.00

El estudio y la conservación de la cerámica decorada en arquitectura, A. Alvi Balderrama, A. Almagro Vidal, and I. Bestue Cardiel (eds). Rome: ICCROM, 2003. Several languages. €60.00

Solubility and Solvents for Conservation Problems, G. Torraca. Reprint. Rome: ICCROM, 2005. 64 pp. €10.00

Traditional Conservation Practices in Africa, T. Joffroy (ed.). Rome: ICCROM, 2005, 104 pp. (ICCROM Conservation Studies 2). €30.00

Management Guidelines for World Cultural Heritage Sites, B.M. Feilden and J. Jokilehto. Arabic translation. Rome: ICCROM, 2005. 142 pp. €20.00

Conservation of Living Religious Heritage, H. Stovel, N. Stanley Price and R. Killick (eds). Rome: ICCROM, 2005, 113 pp. (ICCROM Conservation Studies 3). €40.00

Rehabilitation of Archaeological Sites: a colloquium held at Santa Fe, New Mexico, 17–21 March 2003. Special issue of *Conservation and Management of Archaeological Sites*, Vol. 6, Nos. 3 and 4, 2004. 270 pp. €66.00

The Preservation of Great Zimbabwe: Your Monument, Our Shrine, W. Ndoro. Rome: ICCROM, 2005, 90 pp. (ICCROM Conservation Studies 4). €30.00

Theory of Restoration, Cesare Brandi. Florence: Nardini Editore, 2005. 186 pp. €20.00

Manual para el manejo de los sitios del Patrimonio Cultural Mundial, B.M. Feilden and J. Jokilehto. Rome: ICCROM, 2003. 187 pp. €22.00

Guide de manipulation des collections, V. Illes, B. Dernon. Paris: Somogy –Editions d'art, 2004. 128 pp. €20.00

Preparación ante el riesgo: un manual para el manejo del Patrimonio Cultural Mundial, H. Stovel. Rome: ICCROM, 2003. 206 pp. €22.00

The Compleat Marble Sleuth, P. Rockwell, S. Rosenfeld and H. Hanley. Sunny Isles Beach, FL, Rockrose Publishing, 2004. 233 pp. €50.00

Survey of the legal and professional responsibilities of the Conservator Restorer, ECCO, 2001. 324 pp. Bilingual English and French. €30.00

The Illustrated Burra Charter: Good Practice for Heritage Places, Peter Marquis-Kyle and Meredith Walker. Burwood: Australia ICOMOS, 2004. 116 pp. €32.00

ICOM Committee for Conservation, 14th Triennial Meeting, The Hague, 12-16 September 2005. Pre-prints. London: James & James, 2005. 2 vols. and 1 cd-rom. €155.00

Keeping Time: the History and Theory of Preservation in America, W. J. Murtagh. 3rd ed. Hoboken, N. J. Wiley & Sons, 2005. 249 pp. €34.00

Les mosaïques, conserver pour présenter/Mosaics. Conserve to Display? 1ère conférence du ICCM. Actes, Arles, 22-28 novembre 1999. Arles: Musée de l'Arles antique, 2004. 493 pp. In French and English. €35.00

الشركاء في برامج «إيكروم» للفترة ٢٠٠٥ –٢٠٠٦

National Research Laboratory for Conservation of Cultural Property (NRLCP), India
Netherlands Institute for Cultural Heritage (ICN)
Norwegian Agency for Development Cooperation (NORAD)
Norwegian Institute for Cultural Heritage Research (NIKU)
Norwegian University of Science and Technology (NTNU)
Old Town Renewal Agency (OTRA), Lithuania
Opificio delle Pietre Dure (OPD), Italy
Organisation of World Heritage Cities
Parks Canada
Pontifical Commission for the Cultural Heritage of the Church, Holy See
Private Committees for the Safeguarding of Venice
الأمانة الإقليمية لمنطقة مدن التراث العالمي لأفريقيا والشرق الأوسط، تونس
Republic of Montenegro Institute for Conservation of Cultural Monuments, Serbia and Montenegro
Republic of Montenegro Regional Institute for Conservation of Cultural Monuments of Kotor, Serbia and Montegengro
Riksantikvaren (Norwegian Directorate for Cultural Heritage)
Robben Island Museum, South Africa
Royal Academy of Fine Arts, School of Architecture, Copenhagen, Denmark
Samuel H. Kress Foundation
Sancyocop (South Asian Network of Young Conservation Professionals)
SEAMEO SPAFA (Regional Centre for Archaeology and Fine Arts), Thailand
Soprintendenza Archeologica di Roma, Italy
Soprintendenza per i beni architettonici e per il paesaggio per l'Umbria, Italy
Soprintendenza Regionale dell'Umbria, Italy
Soprintendenza Regionale per i Beni e le Attività Culturali della Liguria, Genoa, Italy
South African Heritage Resources Agency
Swedish International Development Cooperation Agency (Sida), Sweden
Swedish University of Agriculture Sciences, Department of Landscape Planning (SLU)
Tampere University of Technology, Finland
UNESCO, Division of Cultural Heritage, Paris, France
UNESCO, Division des politiques culturelles et du dialogue interculturel, Paris, France
مكتب اليونسكو، عمان، الأردن
UNESCO Office, Bangkok, Thailand
مكتب اليونسكو، بيروت، لبنان
UNESCO Office, New Delhi, India
مكتب اليونسكو، رام الله، الأراضي الفلسطينية
UNESCO Office, Venice, Italy
UNESCO World Heritage Centre, Paris, France
UNESCO-PROAP (UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific), Bangkok, Thailand
Università della Tuscia, Viterbo, Italy
الجامعة اللبنانية، مركز الترميم والحفاظ، طرابلس، لبنان
University of Botswana
University of Hong Kong, Architectural Conservation Programme, China
University of Perugia, Italy
University of Rome La Sapienza, Italy
University of Santo Tomes, Philippines
University of Urbino, Italy
University of Zimbabwe, Zimbabwe
US/ICOMOS
Valletta Rehabilitation Project Office, Malta
World Conservation Union (IUCN)
World Monuments Fund (WMF)

Ecole du Patrimoine Africain (EPA), Benin
Escuela de Estudios Arabes, Granada, Spain
Estonian Academy of Arts, Tallinn, Estonia
The European Commission
Fine Arts Department, Thailand
Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO)
The Getty Conservation Institute (GCI), USA
The Getty Foundation, USA
Helsinki University of Technology, Finland
ICOM-Conservation Committee (ICOM-CC)
Institut National du Patrimoine (INP), France
Instituto Andaluz del Patrimonio Historico (IAPH), Seville, Spain
International Committee for the Conservation of Mosaics (ICCM)
International Committee of the Blue Shield (ICBS)
International Council of Museums (ICOM)
International Council on Archives (ICA)
International Council on Monuments and Sites (ICOMOS)
International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA)
International Institute for Conservation (IIC)
Istituto Centrale per il Restauro (ICR), Italy
Istituto Universitario di Architettura di Venezia, Italy
Kabaka Foundation, Uganda
Library of Congress, USA
Ministero degli Affari Esteri, Direzione Generale per la Cooperazione allo Sviluppo, Italy
Ministero per i Beni e le Attività Culturali, Italy
Ministry of Culture, Azerbaijan
Ministry of Culture and Tourism, Bulgaria
وزارة الثقافة، مديرية الآثار والمتاحف، الجمهورية العربية السورية
وزارة الثقافة، مديرية الآثار، لبنان
Ministry of Culture, Department of Cultural Heritage Protection, Lithuania
Ministry of Culture, Monuments Protection and Sport, Georgia
Ministry of Foreign Affairs, Norway
Ministry of Foreign Affairs, Department for International Development Cooperation, Finland
وزارة السياحة والآثار، دائرة الآثار، الأردن
Mission Culturelle de Bandiagara
Mombasa Old Town Conservation Office (MOTCO), Kenya
Municipality of Kotor, Serbia and Montenegro
Museum of Cultural History, University of Oslo, Norway
Nasba of Kokologho
Nara Municipality, Japan
National Archives of Brazil (AN), Brazil
National Board of Antiquities, Finland
National Centre for Arts and Culture, The Gambia
National Commission for Museums and Monuments, Nigeria
National Heritage Board, Sweden
National Heritage Conservation Commission, Zambia
National Institute for Cultural Monuments, Bulgaria
National Monuments Council, Namibia
National Museum of Belgrade, Serbia and Montenegro
National Museum of Ethnology, Leiden, Netherlands
National Museums and Monuments of Zimbabwe
National Museums of Kenya
National Museums of Namibia
National Museum of the Philippines, Manila
National Park Service, USA
National Research Institute for Cultural Properties, Nara (NRICPN), Japan
National Research Institute for Cultural Properties, Tokyo (NRICPT), Japan

Academy of Cultural Heritage, Vilnius, Lithuania
Aglodohafo Municipality, Togo
Agency for Cultural Affairs, Japan
Alvar Aalto Academy and Alvar Aalto Museum, Finland
Amis du Patrimoine, Togo
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو)
Archaeological Survey of India
Asian Academy for Heritage Management
Association de Développement de Tiébélé
Botswana National Museum, Botswana
Canadian Conservation Institute (CCI), Canada
Canadian Museum of Nature, Canada
Caribbean Regional Branch of the International Council on Archives
Centre de Recherches sur la conservation des documents graphiques (CRCDG), France
Centre for Building Technology, Finland
Centre for Heritage Development in Africa (CHDA), formerly PMDA, Mombasa, Kenya
Centre International de la Construction en Terre - Ecole Nationale Supérieure d'Architecture de Grenoble (CRATerre-ENSAG), France
Centro de Conservação e preservação fotográhica (FUNARTE), Brazil
Centro de Conservação Integrada Urbana e Territorial (CECI), Universidade Federal de Pernambuco, Brazil
Centro Europeo Venezia
Centro Interdipartimentale di Scienza e Tecnica per la Conservazione del Patrimonio Storico-Architettonico (CISTeC), Italy
Centro Internacional para la Conservación del Patrimonio (CICOP), Tenerife, Spain
Centro Nacional de Conservacion y Restauración (CNCR), Santiago de Chile, Chile
Chalmers University of Technology, Göteburg, Sweden
Chefferie de Tiébélé
Children of Phrae (COP), Thailand
Comité de Gestion du Tombeau des Askia, Gao, Mali
Consiglio Nazionale delle Ricerche (CNR), ICVBC, Italy
Cultural Heritage Protection Cooperation Office, Asia/Pacific Culture Centre for UNESCO (ACCU), Japan
Curso de Especialização em Conservação e Restauração de Monumentos e Conjuntos Históricos (CECRE), Brazil
Departamento de Ingegnieria Civil, Pontificia Universidad Católica del Perú
Département des Eaux et Forêts, Gao, Mali
Department of Antiquities, Malawi
Department of Antiquities, Tanzania
Department of Antiquities and Museums, Uganda
DIANA Department for Preventive Conservation, National Museum of Belgrade, Serbia and Montenegro
Direcção Geral dos Edifícios e Monumentos Nacionais, Portugal
Direction du Patrimoine Culturel du Bénin
Direction du Patrimoine Culturel du Burkina Faso
Direction du Patrimoine Culturel du Cameroun
Direction du Patrimoine Culturel du Gabon
Direction du Patrimoine Culturel du Madagascar
Direction du Patrimoine Culturel du Niger
Direction du Patrimoine Culturel du Sénégal
Direction du Patrimoine Culturel du Togo
Direction du Patrimoine Culturel et du Développement Culturel, Congo
Direction Nationale du Patrimoine Culturel, Mali
Direction Régionale des Sports et de la Culture, Gao, Mali
DOCOMOMO International

الإيكروم (المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية)، هو منظمة حكومية، والمؤسسة الوحيدة من نوعها التي تكرس جهودها لحماية وحفظ التراث الثقافي في كل أقطار العالم، بما في ذلك من معالم ومواقع أثرية، بالإضافة إلى مقتنيات المتاحف والمكتبات والمحفوظات. تقوم الإيكروم بمهمتها من خلال جمع المعلومات ونشرها؛ وتقديم المشورة والنصح؛ وتوفير التدريب المتطور؛ ونشر التوعية لقيمة حفظ التراث الثقافي.

ICCROM
Via di San Michele, 13
I-00153 Rome, Italy
هاتف +39-06585531
فاكس +39-0658553349
بريد إلكتروني iccrom@iccrom.org
الموقع على الشبكة www.iccrom.org

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية «إيكروم»